القيم الصوفية فى ديوان الحلاج

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الإمتحان
للحصول على الشهادة الأولى (S.1)
بكلية الاداب قسم اللغة العربية وأدبها

PERPUSTAKAAN
UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

No. KLAS K A-2008 020 BSA	No. REG : A-2008/BSA/020 ASAL BUKU: TANGGAL :

قدمها:
ناناغ فرمانشاه
A٠١٣٠١١٥٦

كلية الاداب قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة سونن امبيل الإسلامية الحكومية
سورابايا
٢٠٠٨

الخطاب الرسمي

حضرة الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه فى هذه الرسالة الجامعية تحت الموضوع " القيم الصوفية فى ديوان الحلاج" التى قدمها :

الاسم : ناناغ فرمانشاه

رقم التسجيل : A٠١٣٠١١٥٦

القسم : اللغة العربية وأدبها

فنتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير على أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأنها مستوفيه كبحث جامعى للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) فى اللغة العربية وأدبها، وأن تقوم بمناقشتها فى الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول عظيم الشكر والامتنان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سورابايا، ٢٨ يولي ٢٠٠٨

المشرف،

الدكتور مسعى حميد الماجستير

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في ٦ اغسطس ٢٠٠٨ وقرر بـــان صاحبـــها ناجح فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في اللغة العربية و أدبها.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس	: الدكتور مسعى حميد الماجستير	(.....)
السكرتير	: الدكتوراندوس أسف عباس عبد الله الماجستير	(.....)
المناقش الأول	: الدكتوراندوس فتح الرحيم الماجستير	(.....)
المناقش الثاني	: الأستاذة الدكتورة جويرية دخلان الماجستيرة	(.....)
المشرف	: الدكتور مسعى حميد الماجستير	(.....)

ســـورابايا، ٦ أغسطس ٢٠٠٨

وافق على هذا القرار

عميد كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

(الدكتوراندوس مصباح المنير الماجستير)

ABSTRAK

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

القيم الصوفية فى ديوان الحلاج

(Nilai-nilai Sufistik dalam Diwan al-Hallaj)

Mansur al-Hallaj adalah salah seorang tokoh sufi terkemuka. Ia adalah al-Muqits al-Husain bin Mansyur bin Muhammad al-Badlawi, lahir di desa Tur dekat Baida bagian selatan Persia pada tahun 244 H/858 M dan wafat pada 309 H/921 M. Ia adalah salah seorang tokoh tasawuf kontroversial yang terkenal dengan 3 bentuk pemikirannya, yaitu konsep hubungan manusia dengan Tuhan yang dikenal dengan konsep *Hulul*, *Haqiqah Muhammadiyah* serta tentang *Wahdah al-Adyan* (kesatuan segala agama). Ia meninggalkan banyak karya yang mencapai 41 karya.

Terkait dengan hal tersebut, penelitian ini mengkaji mengenai salah satu karyanya yang terpenting, yaitu Diwan al-Hallaj yang berisi kumpulan sya'ir al-Hallaj dan beberapa sya'ir yang dinisbatkan kepadanya yang kesemuanya mengandung nilai-nilai sufistik yang dalam. Adapun rumusan masalah yang dibahas adalah: *Pertama,* apa yang dimaksud dengan nilai-nilai sufistik. *Kedua,* Ada berapakah jumlah bait sya'ir al-Hallaj. *Ketiga,* Apakah nilai-nilai sufistik yang terdapat dalam sya'ir al-Hallaj.

Dalam menjawab rumusan masalah yang dibahas dalam penelitian ini, penulis menggunakan pendekatan intrinsik dengan teori objektif, yakni dengan menggambarkan bentuk dan isi yang terkandung dalam kitab Diwan al-Hallaj, terutama yang berhubungan dengan nilai-nilai sufistik di dalamnya.

Dari hasil penelitian ini penulis menyimpulkan bahwa: 1) Nilai-nilai sufistik adalah nilai-nilai yang menjadi sandaran dan pedoman bagi para sufi dalam penyucian diri dan jiwa mereka, sehingga mereka mencapai pengetahuan tentang Tuhan (*al-ma'rifat al-ilahiyah*). 2) Kitab Diwan al-Hallaj adalah salah satu karya terpenting Mansur bin al-Hallaj yang merupakan kumpulan sya'irnya yang berisi tentang ajaran-ajaran al-Hallaj terutama tentang teorinya, *al-Hulul.*Kitab ini terdiri dari 2 bagian utama, yaitu: bagian pertama berisi sya'ir-syair al-Hallaj yang jumlahnya mencapai 360 bait. Sedang bagian kedua berisi tentang kumpulan syair yang dinisbatkan kepada al-Hallaj yang jumlahnya mencapai 300 bait. 3) Nilai-nilai sufistik yang terdapat dalam kitab Diwan al-Hallaj terkonsentrasi pada ajarannya tentang Hulul, di mana di sana terdapat empat nilai pokok, yakni nilai kecintaan terhadap Tuhan (*al-mahabbah al-ilahiyah*) seperti yang terdapat dalam bait ke-196-197, 312-313, 442-446, nilai kezuhudan (*al-zuhd*) seperti terdapat dalam bait ke-280-281, nilai ketauhidan (*tauhidullah*) seperti terdapat dalam bait ke-312-313, 346-347, 434-435, dan penghalang terhadapa pengetahuan ketuhanan (*hijab al-ma'rifatullah*) seperti terdapat pada bait ke-162-167, 196-197, dan bait ke-344-345.

Dengan demikian, al-Hallaj selain sebagai seorang sufi, adalah juga seorang penyair, karena terbukti dalam karya puisinya banyak mengandung nilai-nilai sufi.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات الرسالة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

صفحة الموضوع..... أ
الخطاب الرسمي..... ب
القرار بالقبول ..... ج
الحكمة ..... د
الإهداء ..... ه
التمهيد ..... و
التجريد..... ز
محتويات الرسالة ..... ح
الباب الأول : مقدمة..... ١
١. الخلفيات ١
٢. القضية الأساسية ٥
٣. الافتراض العلمي..... ٥
٤. توضيح الموضوع وتحديده ٦
٥. سبب اختيار الموضوع..... ٧
٦. الهدف الذي يراد الوصول إليه ٧
٧. دراسة سابقة ٨
٨. منهج البحث ٨
٩. طريقة الكتابة..... ١٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني : ترجمة الحلاج وفكرته ١١
الفصل الأول : لمحة عن حياة الحلاج وأثاره ١١
الفصل الثاني : فكرة الحلاج الصوفية ١٨
الباب الثالث : العلاقة بين التصوف والأدب ٢٤
الفصل الأول : مفهوم التصوف وارتقائه ٢٤
الفصل الثاني : مفهوم الأدب وأقسامه ٣٧
الفصل الثالث : علاقة التصوف بالأدب ٤١
الباب الرابع : التحليل عن القيم الصوفية فى ديوان الحلاج ٤٩
الفصل الأول : مضمون ديوان الحلاج ٤٩
الفصل الثاني : القيم الصوفية الموجودة فى ديوان الحلاج..... ٥١
الباب الخامس : الخاتمة ٥٩
أ. الاستنباطات ٥٩
ب. الأقتراحات..... ٦٠
قائمة المراجع
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مقدمة

الحمد لله الذى خلق الخلق من عدم ونوّر قلوب المؤمنين بالتوحيد والإيمان والإسلام والإحسان. ثم الصلاة والسلام على سيد العربي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وإخوانه من الرسل والأنبياء أجمعين .

أما بعد، فبهداية الله وعنايته يستطيع الباحث أن يقوم بكتابة الرسالة الجامعية تحت عنوان "القيم الصوفية فى ديوان الحلاج (دراسة تحليلية أدبية)" لاستيفاء بعض شروط الامتحان لنيل الشهادة الجامعية الأولى (SI) فى علم اللغة العربية وأدبها لكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا.

وقبل الوصول إلى الغاية المقصودة التى تتعلق بما تحتويه هذه الرسالة ينبغى للباحث أن يوضح مايتعلق بهذه الرسالة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ. خلفية البحث

يعد التصوف من أهم المباحث الأساسية التي يدرسها الفكر الإسلامي إلى جانب علم الكلام والفلسفة والفكر العربي المعاصر. هذا، وللتصوف علاقة وطيدة بالأدب نثرا وشعرا، إذ استعان المتصوفة بالشعر للتعبير عن مجاهداتهم وشطحاتهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويمكن تقسيم الأدب الصوفي إلى ثلاثة أطوار: الطور الأول يبدأ من ظهور الإسلام وينتهي في أواسط القرن الثاني للهجرة. وكل ما بين أيدينا منه طائفة كبيرة من الحكم والمواعظ الدينية والأخلاق تحث على كثير من الفضائل، وتدعو إلى التسليم بأحكام الله ومقاديره، وإلى الزهد والتقشف وكثرة العبادة والورع، وعلى العموم تصور لنا عقيدة هذا العصر من البساطة والحيرة.

والطور الثاني يبدأ من أواسط القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع. وهنا يبدو ظهور آثار التلقيح بين الجنس العربي والأجناس الأخرى، وفيه يظهر اتساع أفق التفكير اللاهوتي، وتبدأ العقائد تستقر في النفوس على أثر نمو علم الكلام. وفيه يظهر عنصر جديد من الفلسفة.

والأدب الصوفي في طوره الأول والثاني أغلبه نثر، وإن ظهر الشعر قليلا في طوره الثاني. وفي الطور الثاني هذا يبدأ تكون الاصطلاحات الصوفية والشطحات. أما في الطور الثالث فيستمر حتى نهاية القرن السابع وأواسط القرن الثامن، وهو العصر الذهبي في الأدب الصوفي، غني في شعره، غني في فلسفته، شعره من أغنى ضروب الشعر وأرقاها، وهو سلس واضح وإن غمض أحيانا.[1] وقد تطور الأدب الصوفي نثرا وشعرا، وبلغ الشعر الصوفي ذروته مع ابن العربي وابن الفارض في الشعر العربي، وجلال الدين الرومي في الشعر الفارسي.

[1] أحمد أمين، *ظهر الإسلام*، المجلد الثاني، ٣- ٤، (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩)، ص. ١٧٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولم يظهر الشعر الصوفي إلا بعد شعر الزهد والوعظ الذي اشتهر فيه كثيرا أبو العتاهية، وقد ظهر الشعر الصوفي كذلك بعد شعر المديح النبوي وانتشار التنسك والورع والتقوى بين صفوف العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين كإبراهيم بن أدهم، وسفيان الثوري، وداود الطائيوغيرهم. ويعني هذا أن الشعر الصوفي ظهر في البداية عند كبار الزهاد والنساك، ثم أخذت معالمه تتضح في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، فذو النون (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ) واضع أسس التصوف، ورأس الفرقة لأن الكل أخذ عنه وانتسب إليه، وهو أول من فسر إشارات الصوفية وتكلم في هذا الطريق.

ولم ينته القرن الثالث الهجري حتى أصبح الشعر الصوفي شعرا متميزا يحمل بين طياته منهجا كاملا للتصوف، وأما الذين جاءوا بعدهم فإنهم تميزوا بالإفاضة والتفسير.[٢]

ويقول شوقي ضيف في هذا السياق: "ومنذ أواخر القرن الثالث الهجري تلقانا ظاهرة جديدة في بيئات الصوفية، فقد كان السابقون منهم لاينظمون الشعر بل يكتفون بإنشاد ماحفظوه من أشعار المحبين وهم في أثناء ذلك يتواجدون وجدا لايشبهه وجد، أما منذ أبي الحسين النوري المتوفى سنة ٢٩٥هـ فإن صوفيين كثيرين ينظمون الشعر معبرين به عن التياع قلوبهم في الحب آملين في الشهود مستعطفين متضرعين، مصورين كيف يستأثر حبهم

---

[٢] د. علي جميل مهنا، *الأدب في ظل الخلافة العباسية*، الطبعة الأولى، (الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨١)، ص:١٧٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لربهم بأفئدتهم استئثارا مطلقا، نذكر منهم سحنون أبا الحسين الخواص المتوفى سنة ٣٠٣، وأبا علي الرودباري المتوفى سنة ٣٢٢، والشبلي دلف بن جحدر المتوفى سنة ٣٣٤ وجميعهم من تلامذة الجنيد. وواضح أن العصر العباسي الثاني لم يكد ينتهي حتى تأصلت في التصوف فكرة المعرفة الإلهية ومحبة الله كما تأصلت فكرة أن الصوفية أولياء الله"[٣]

وكان أبو الحسين بن منصورالمشهور بالحلاج من أشهر المتصوفة في هذا العصر. وهو صاحب نظرية الحلول الذي تغن بالذات الربانية، وقد استطاع أن يبرهن على وجود الله اعتمادا على التجلي النوراني والمحبة الروحانية التي يعجز عن إدراكها أصحاب الظاهر والحس المادي.

كان الحلاج حكيما صوفيا إشراقيا ورائد العشق الإلهي الذي ارتفع بعرفانه وعشقه إلى معارج الوجد وسدرة المنتهى. يشده نور شعشعاني قدسي الشهيد الأول الذي تتطلع إلى ميلاد كلمات الله المباركة في أعماقه[٤]

ويتضح ذلك كله مما إذا راجعنا ديوانه المعروف بـ"دوان الحلاج" حيث يزور الحلاج حبيبه في الخلوات ويذكره سرا وجهرا، ويدركه بالقلب الوجداني في الحضور والغياب قربا وبعدا، ويفهم جيدا كلمات الرب من خلال تجلياته النورانية وحضرته القدسية واللدنية.

---

[٣] د. شوقي ضيف، *العصر العباسي الثاني*، (دار المعارف بمصر، ط ٢)، ص:١١٣-١١٤

[٤] طه عبد الباقي، *الحلاج شهيد التصوف الإسلامي*، (القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٩م)، ص. ٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

واعتمادا على البيان السابق، فأراد الباحث فى هذه الرسالة أن يبحث فى تصوف الحلاج، حيث يحلل الباحث عن القيم الصوفية الموجودة فى ديوانه.

ب. قضية أساسية

أما القضايا الأساسية التى قدمها الباحث فهي:

١. ما هي القيم الصوفية؟

٢. كم بيتا مجموع شعر الجلاج؟

٣. وما هي القيم الصوفية الموجودة في أشعار الحلاج ؟

ج. إفتراض علمى

١. المقصود بالقيم الصوفية هي قيمة تعتمد عليها المتصوفة فى سلوكهم لتزكية النفس وتسمو الروح حتى نالوا المعرفة الإلهية، وهذه القيم منها التوبة والورع والزهد والخوف والرجاء والتوكل والشكر واليقين والصبر والمراقبة والإخلاص والتوحيد والمعرفة والشوق والمحبة.

٢. إن كتاب "ديوان الحلاج" من أهم ما تركه الحلاج وبلغ مجموع أشعاره ٦٠١ بيتا. وتنقسم الأشعار الموجودة فى هذا الديوان على قسمين أساسيين وهما: القسم الأول (الجلاجيات)، وبلغ مجموعها إلى ٣٦٠ بيتا وتتكون من إحدى عشر موضوعا، وتسعة وستون أشعار مقطعة. والقسم الثاني بلغ مجموعها إلى ٣٠٠ بيتا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. كان فى ديوانه قيم صوفية تدور حول الألوهية والتوحيد وحول العلاقة بين الإنسان والله وأن هذه العلاقة الوجودية تتمحور تدور حول الحب، ولكن في ديوانه أيضا كثير من الإشعار المثيرة ذات المعاني الرمزية المتناقضة مع المألوف الديني.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د. توضيح الموضوع وتحديده

لإزالة الغموض وتسهيل الفهم من المستحسن أن يعرض الباحث الكلمات التى يتركّب منها عنوان رسالته، وهى كما يلى:

القيم الصوفية : إن كلمة "القيم" هي جمع من القيمة ومعناها الثمن الذي يعادل المتاع.[٥] وأما كلمة الصوفية أصله من كلمة الصوف وهو اللباس المصنوع من الصوف. فالتصوف هو طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وسموّ الروح[٦] والقصد بالقيم الصوفية هنا هي قيمة تعتمد عليها المتصوفة فى سلوكهم لتزكية النفس وتسمو الروح حتى نالوا المعرفة الإلهية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فى : حرف جر ومما تدل عليه الظرفية.[٧]

---

[٥] لويس مألوف، المنجد فى اللغة والإعلام، (بورت: المكتبة الشرقية، ١٩٨٦)، ص.

[٦] مصطفى حجازي وأخرون، *المعجم الوجيز؛ مجمع اللغة العربية*، الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص ٣٧٤.

[٧] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة ١١، ١٣٩٢/١٩٧٢)، ج٣، ص. ١٧٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ديوان الحلاج : هو من أهم كتب الحلاج طبع لأول مرة وفي باريس بتحقيق ماسينون عام ١٩٣٤، ثم توالت طبعاته وحققه الدكتور كامل مصطفى الشيبي مقدما له بدراسة وافية ومهمة فى بغداد ١٩٧٣، وقام قاسم محمد عباس بنشر الأعمال الكاملة للحلاج على طباعة دار رياض نجيب الريس سنة ٢٠٠٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما المراد بهذا البحث فهو أراد الباحث أن يبحث عن القيم الصوفية الموجودة فى ديوان الحلاج.

ه. سبب اختيار الموضوع

إن الحلاج هو متصوف مشهور بنظريته عن الحلول والحقيقة المحمدية ووحدات الأديان. إنه متصوف يختلف العلماء عن آرائه منها حول العلاقة بين العابد وربه المشهور بنظرية الحلول. وإن أكثر من آرائه ظاهرة فى أشعاره ومكتوبة فى ديوانه. فلذلك أراد الباحث أن يبحث فى القيم الصوفية الموجودة فى ديوان شعره.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و. الهدف الذى يريد الوصول إليه

وأما الهدف الذي يريد الباحث الوصول إليه فكما يلي:

١. لمعرفة شخصية الحلاج وديوانه

٢. لمعرفة القيم الصوفية الموجودة فى ديوانه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ز. دراسة سابقة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن هذه الرسالة دراسة مكتبية، وقد فحص الباحث عن الرسائل الجامعية لطلبة فى شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا، فلم يجد الباحث بحثا موافقا تاما بموضوع هذه الرسالة، إلا بحثا يكاد يوافق بالموضوع "التشبيه فى شعر الحلاج" كتبها يعقوب حميدي سنة ٢٠٠٥. بحثت هذه الرسالة عن التشبيه وأنواعها الموجود فى كتاب "شرح ديوان الحلاج".

وأما البحث الذي بحثه الباحث فى هذه الرسالة فهو البحث عن القيم الصوفية الموجودة فى كتاب "ديوان الحلاج" وليس فى كتاب "شرح ديوان الحلاج."

ح. منهج البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المنهج هو طريقة يتبعها الباحث في جمع المواد وتحليلها التي يحتاج إليها لإجابة المسائل. وكان الباحث يستعمل المنهج كما يلي:

١. مصادر المواد

مصادر المواد في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الأولية والمصادر الثانوية. فالمصادر الأولية هي كتاب "ديوان الحلاج" لمنصور الحلاج، وكتاب "شرح ديوان الحلاح" لمصطفى كامل الشيبي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمصادر الثانوية هي الكتب أخرى لها علاقة بالموضوع، منها كتاب "طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن السلمي، وكتاب "مدخل إلى التصوف الإسلامي" لأبي الوفاء الغنمي التفتزاني، وكتب أخرى تتعلق بموضوع هذه الرسالة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

طريقة جمع المواد، وهي نوعان:

أ. الطريقة المباشرة: وهي أخذ المواد على ما وضعه العلماء من غير تبديل ولا تغيير.

ب. الطريقة غير المباشرة: وهي أخذ المواد وجواهر الفكر التي أوردها العلماء مع بعض تصرفات أو زيادات.

٢. منهج تحليل المواد

وفي تحليل المواد سلك الباحث طريقة الاستقراء. وهي كما قال شوقي ضيف أن البحوث الأدبية تقوم على عملين هما الاستقراء والاستنباط. الاستقراء هو الاستصقاء الدقيق والاحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. والاستقراء يرادفه دائما الاستنباط.[٨] وبمعنى أخر أن الاستقراء تقديم الحقائق الجزئية ثم الاستنتاج ثم الاستنباط منها لنيل القواعد او النظرية العامة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٨] شوقي ضيف، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره*، (بيروت: دار المعارف، ١١١٩)، ص. ٣٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ط. طريقة البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تسهيلا للبحث والدراسة وللوصول إلى النتائج المنشورة، قسم الباحث هذه الرسالة على خمسة أبواب كما يلى:

الباب الأول : المـــقدمة وهى تشتمل على خلفية البحث والقضية الأساسية والافتراض العلمى وتوضيح الموضوع وتحديده وسبب اختيار الموضوع والهدف الذى يريد الوصول إليه ودراسة سابقة ومنهج البحث وطريقة البحث.

الباب الثانى : ترجمة الحلاج وديوانه. يقسم الباحث هذا الباب إلى الفصلين: الفصل الأوّل يبحث في لمحة عن حياة الحلاج وأثاره. واالفصل الثاني يبحث فى مفهوم فكرة الحلاج.

الباب الثالث: علاقة الأدب والتصوف. وينقسم هذا الباب إلى قسمين: الفصل الأول يبحث عن مفهوم الأدب نثرا وشعرا. والفصل الثاني يبحث فى مفهوم التصوف وتطورها. والفصل الثالث يبحث فى علاقة الأدب والتصوف بين مرحلة إلى مرحلة الأخرى.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع : التحليل عن القيم الصوفية في ديوانه. وينقسم هذا الباب على الفصلين، أولهما البحث فى مضمون هذا الديوان. وثانيهما البحث فى القيم الصوفية الموجودة فى ديوان الحلاج.

الباب الخامس : الخاتمة وتشتمل على الاستنباطات والاقتراحات.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثانى

ترجمة الحلاج وأثاره وفكره

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأوّل

لمحة عن حياة الحلاج وأثاره

أ. حياة الحلاج

كان الحلاج هو أبو المغيث الحسين بن منصور بن محمي البيضاوي وكان جده محمد مجوسيا. ولد الحلاج في سنة ٢٤٤هـ في قرية تسمى "الطور" في مدينة البيضاء من إقليم فارس.[١] وقيل أن الحلاج من سلالة أبو أيوب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٢]

نزحت أسرة الحلاج إلى العراق وكان أبوه يعمل في حلج القطن ودخل إلى مدينة البصرة ولكنه لم يستقر بها ورحل إلى واسط واستقر بها. وكان الحلاج حينها في بدايات شبابه.[٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقصد الحلاج في بداياته الاولى "تستر"[٤] وتعرف فيها على سهل بن عبد الله التستري، وهو من الزعامات الصوفية في عصره، فصحبه الحلاج وأخذ منه مبادئ التصوف وتقول المصادر التي ذكرت هذه الصحبة أنها

---

[١] كامل مصطفى الشيبي، *شرح ديوان الحلاج*، (بيروت: مكتبة النهضة، ١٩٧٤)، ص. ١٩

[٢] Noer Iskandar Al-Barsany, MA, *Tasawwuf, Tarekat dan Para Sufi*, (Jakarta, Raja Grafindo Persada, 2001), hal. 171

[٣] مصطفى غالب، *الحلاج الحسين بن منصور*، (مجهول المكان: عز الدين، مجهول السنة)، ص. ١٩

[٤] كامل مصطفى الشيبي، *شرح ديوان الحلاج*، المرجع السابق، ص٢٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

استغرقت سنتين فقط . وبعدها قصد الحلاج إلى البصرة يتعرف على عمر بن عثمان المكي، المتصوف المشهور، ويأخذ عنه الحلاج علوم التصوف والزهد فاخذ نجم الحلاج بالبروز واخذت الأوساط الصوفية تتعرف على نجم جديد في سماء التصوف. ولكن علاقته مع المكي لم تدم طويلا إذ سرعان ما ساءت هذه العلاقة بسبب زواج الحلاج من إحدى بنات أبو يعقوب الاقطع، وهو منافس عمر بن عثمان المكي على زعامة الصوفية في البصرة فانقطعت العلاقة بين الرجلين وحدثت بينهما جفوه.

وبعد ذلك التقى الحلاج في بغداد بالجنيد البغدادي (٢٥٥ هـ) اكبر المتصوفة المشهورين ودامت علاقته نحو ست سنوات. ويذكر بروكلمان[٥] أن الحلاج شعر أنه متفوق على أستاذه لأنه رأى نفسه وقد بلغ مرتبة الكمال التي سعى إليها الجنيد عبثا. والجنيد البغدادي ترك تأثيرا كبيرا على الحلاج فهو الذي البسه بيده خرقة التصوف، فهو مرشد الحلاج الروحي ولكن الحلاج في النهاية رمى الخرقة وتمرد على شيخه ليختلط بالشعب راغبا وزاهدا وواعظا بالحياة الروحية، وارتبط الحلاج كذلك بصداقة قوية مع أبو بكر ألشبلي (٣٣٤ هـ) الشاعر الصوفي المشهور. أما العصر الذي عاش فيه الحلاج فهو أكثر العصور الإسلامية خطورة وقلقا.

---

[٥] كارل بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة عبد الحليم النجار والسيد يعقوب ود.رمضان عبد التواب، الجزء ٣-٤، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م)، ط١، ص. ٤٦١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فقد أخذت مؤسسة الخلافة الإسلامية بالضعف والتفكك ودبت الصراعات بين أطرافها وأخذت التهديدات للخلافة تأتي من كل الاتجاهات. فقد عاصر الحلاج ثورة الزنج عام ٢٥٥ هـ وشاهد تأسيس دويلات لا تخضع للسلطة العباسية وظهرت الحركات الثورية المهدوية في عصر الحلاج لتجعل من ذلك العصر عصر الانقسامات والإحداث الجسام. وفي عهد الحلاج أيضا ظهرت الحركات الإسماعيلية[٦] وازداد نشاطها وأخذ دعاتها ببث أفكارهم مستخدمين شتى الوسائل الفكرية والفلسفية والدينية مع التنظيم الدقيق والعمل السري المحكم.

عند هذا المعترك الخطر من حياة الأمة الإسلامية ظهر الحلاج متصوفا ومتفلسفا في وقت حرج تعيش فيه الشعوب الإسلامية بوضع مأزوم ينذر بالخطر الوبيل. وكانت الحركة القرمطيةالمنسلخة من الإسماعيلية هي أكبر تهديد لسلطة الخلافة في ذلك العصر قد أخذت تشن الهجمات كذلك نجح الإسماعيليون في إقامة دولة لهم في المغرب وأقيمت دولة أخرى شيعية زيدية في طبرستان فلا غرابة إذن ان يحدد ابن النديم (٢٩٩هـ) بأنها ألسنه التي ظهر فيها أمر الحلاج.[٧] وهذا التاريخ يعني دق ناقوس الخطر لمؤسسة الخلافة

---

[٦] الإسماعيلية نسبة إلى الإمام إسماعيل بن الإمام الصادق. كانوا في غاية التنظيم والسرية وأسسوا مذهبهم على نظريات شتى وأهم دعاتهم ميمون القداح والمفضل بن عمر وحمدان بن احمد. ينظر عنهم في: عارف ثامر، *وتاريخ الإسماعيلية*، (رياض: نجيب الريس لندن ط١ ١٩٩١م)، ص. ١-٤

[٧] د.يوسف على طويل، *الفهرست لابن النديم*، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ط٢، ص. ٣٢٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الإسلامية فالأوضاع الاقتصادية تزداد سوءا والإخطار المحدقة باتت على الابواب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأخذت السلطة العباسية ترى الخطر الداهم من الداخل في الحركات الصوفية ذات الأفكار الغنوصية والعرفافية والتي كانت تجذب إليها الفقراء والمهمشين والجياع وأصحاب المهن البسيطة للثورة على الأوضاع السيئة فقد كانت لهذه الطبقات الفقيرة المصلحة الاجتماعية في التغيير السياسي للخلاص من أوضاعها المزرية كما نبه إلى ذلك المستشرق الانجليزي هاملتون جب.[٨]

ولا زالت هذه الطبقات الفقيرة والكادحة وقودا للحركات الثورية التي تهدد المركزيات السلطوية والحركات التي تنادي بإيديولوجية النهاية التاريخية للطور البشري وقيام المنقذ والمصلح الغيبي.

نهض الحلاج إذن بدعوته الصوفية في جو الصراع السياسي والديني المحتدم آنذاك وكانت له على ما يظهر اتصالات كثيرة مع الأطراف المؤثرة لكنه كان قلقا لا يهدأ ورأينا كيف ساءت علاقته مع متصوفة عصره أهل الخرقة فانتهت بالقطيعة لأنه هتك الإسرار الإلهية وانزلها لعامة الناس، واقترب الحلاج من الشيعة[٩] فسافر إلى "قم" وكانت مركز التشيع الأمامي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٨] د.محي الدين اللاذقاني، *آباء الحداثة العربية*، ط٢، (بيروت، ١٩٩٨)، ص٦٩

[٩] أكثر الشيعة الى ينظرون ألي الحلاج على أنه صاحب إباحة وحلول وهرطقة والبعض منهم حاول الاعتذار للحلاج وتأويل أقواله منهم "نصير الدين الطوسي" و"القاضي التستري" ومن المحدثين السيد محمد الخامنئي في كتابه "مسار الفلسفة في إيران "خلال عشرين قرنا". ينظر عنه في: لويس ماسينيون، آلام الحلاج: شهيد التصوف الإسلامي، (بيروت: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص. ٢٩١. وينظر عنه أيضا في: قاسم محمد عباس، *الحلاج الأعمال الكاملة*، (بيروت: دار رياض نجيب الريس، ٢٠٠٢)، ط١، ص. ٦٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

آنذاك ولكنه اصطدم مع زعاماتهم الدينية بسبب أفكاره الجريئة حول وفاة الإمام الثاني عشر أثناء فترة الغيبة الصغرى ومطالبته لهم بالبحث عن إمام جديد. مما فجر الصراع وعاقبه الشيعة بالطرد من "قم".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان للحلاج علاقات أكثر عمقا وامتدادا في الأوساط الهرمسية[١٠] الغنوصية وحملة الفكر الروحاني القديم ويذكر مؤرخو حياة الحلاج انه قام بسفرات عديدة إلى الهند والصين وربما ترجع بعض الأفكار الحلاجية وتصوراته الغنوصية إلى المعارف التي حصل عليها في هذه البلدان . وأخذت السلطة العباسية تبحث عن الحلاج فقد انتشر أمره فاختفى الحلاج عن الأنظار لكنه سقط في أيدي السلطة العباسية سنة (٣٠١ هـ) في أيام وزارة علي بن الفرات، وكانت التهمة الموجهة إليه هي القرمطية. وهذا هو الوجه السياسي وتهمة الكفر والقول بالحلول، والانسلاخ من الدين، وهو الوجه الديني.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فقد قتل الحلاج بسيفين: سيف الدين وسيف السياسة. وألقى الحلاج في السجن وبقي مدة ثماني سنواتونودي عليه بأنه احد القرامطة وصلب أولا تشهيرا به وكان هذا الصلب التمثيلي يستهدف إهانة الحلاج وكسر همته. وفي سنة (٣٠٩هـ) صلب الحلاج بعد أن ضرب ألف سوط وقطعت يداه ورجلاه ثم قطع رأسه وأحرقت جثته بفتوى من القضاة الذين حاكموه

---

[١٠] د. محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص ٢٠٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبسعي من الوزير حامد بن العباس الذي كان يكره الحلاج كرها شـــديدا هكذا انتهت حياة الحلاج جسدا لتولد الأسطورة الروحية بعده.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبعد أن نظر الباحث البيان السابق فيقول إن الحلاج هو أبو المغيـــث الحسين بن منصور بن محمي البيضاوي، ولد الحلاج في سنة ٢٤٤هـ وتـــوفي وفي سنة (٣٠٩هـ) صلب الحلاج بعد أن ضرب ألف سوط وقطعت يـــداه ورجلاه ثم قطع رأسه وأحرقت جثته.

ب.أثار الحلاج

ترك الحلاج الكثير من الكتب التى نوه عنها فى المحاكمات ومنع تداولها بعدها. وقد ذكر فى كتاب "شرح ديوان الحلاج" لكامل مصطفى الشيبي أن أثار الحلاج حوالي ٤٩ كتب، أهمها:

١. ديوان شعر مشهور سمي بـــ"ديوان الحلاج"

طبع ديوان الحلاج أول مرة وفي باريس بتحقيق ماسينون عام ١٩٣٤ ، ثم توالت طبعاته وحققه الدكتور كامل مصطفى الشيبي مقدما له بدراســـة وافية ومهمة(بغداد ١٩٧٣). تضمن هذا الديوان الكثير من الشعر الصوفي حول موضوعات تدور حول "الألوهية" "والتوحيد" وحول العلاقة بـــين الإنسان والله وان هذه العلاقة الوجودية تتمحور حول "الحب" ولكن في ديوانه أيضا الكثير من الأشعار المثيرة ذات المعاني الرمزية المتناقضـــة مـــع المألوف الديني.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. وكتاب ذاع صيته هو "الطواسين" كتبه الحلاج أثناء فترة اعتقاله في سجن الخليفة المقتدر العباسي، وهو مكتوب بلغة رمزية مشرقة وبنفس صـــوفي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

متفلسف ويعتبر بحق من الكتب الخطيرة التي تركها الحلاج شهيد العشق الإلهي. والطواسين "كتاب الحلاج المهم، طبعه لأول مرة ماسنيون في باريس عام ١٩١٣، ثم بتحقيق بولس نويا ١٩٨٩، مصر- القاهرة، وأعيدت طبعة ماسنيون مقابلا مع طبعة نويا عام ٢٠٠٤ من أعداد ودراسة وترجمة رضوان السح وعبد الرزاق الأصفر، دار الينابيع - دمشق. وهناك طبعة قاسم محمد عباس المتقدمة وطبعة كامل مصطفى الشيبي مع الديوان منشورات الجمل/كولونيا/ألمانيا/ط١/١٩٩٧.

والطواسين: تتضمن حرفي "الطاء والسين" وهما حرفان هجائيان يردان في أوائل بعض السور القرآنية "والطاء" يرمز إلى الطهارة أي تنزيه الله و طهور يته، "والسين" السناء والرفعة والتجلي الشامل للمطلق، "والنون" ويعني "النوال".[١١]

٣. كتاب الساسة والخلفاء والأمراء.

٤. كتاب "الذاريات ذرا" في تفسير سورة الذاريات، وخصوصا قوله تعالى:

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ. وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ (الذاريات: ٤-٥)

٥. كتاب "الإحاطة والفرقان".

وبعد أن نظر الباحث البيان السابق فيقول إن للحلاج أثار كثيرة بلغت ٤٩ كتابا وأهمها ديوان شعر مشهور سمي بـ"ديوان الحلاج"، وكتاب ذاع صيته هو "الطواسين" كتبه أثناء فترة اعتقاله في السجن.

---

[١١] يُنظر : الطواسين ، دمشق /٢٠٠٤م ، ص ١٢٣ .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

فكرة الحلاج الصوفية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ترتكز فكرة الحسين بن منصور الحلاج الصوفية والفلسفية على ثلاثة فكرة أساسية، وهي الفكرة عن نظرية الحلول، والفكرة عن النور المحدي، والفكرة عن وحدة الأديان.

١. الحلول عند الحلاج

ارتبط التصوف بالفلسفة، فاهتم الصوفية بعلوم المكاشفة ومعرفة الله، كان ذو النون المصري (٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م) أول من أدخل العرفانية في لتصوف الإسلامي. وجاء أبو زيد البسطامي (ت ٢٧٠هـ/ ٨٧٥م) بنظرية الفناء، أي فناء الإنسان عن نفسه لا شعورياً بذاته مع الله. ثم تطورت هذه النظرية إلى الحلول والاتحاد مع الله على يد الحسين بن المنصور الحلاج، أي حلول الذات الإلهية في المخلوقات، واتحاد طبيعة الإنسان في الطبيعة الإلهية حتى تصبح حقيقة واحدة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحلول لغة من فعل حل-يحل-حلولا. حل المكان بمعنى نزل فيه.[١٢] ويرى الحلاج أن الله هو الحب وأن الإنسان صورة لذاته، يعاني من شدة حبه لله وتعلقه به، إلى أن يصل إلى الاتحاد بالإرادة الإلهية. ومن المرجح أن مذهب

[١٢] لويس مألوف، المنجد فى اللغة والإعلام، (بورت: المكتبة الشرقية، ١٩٨٦)، ص. ١٤٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحلاج من خلال أفكاره كان حلولياً وقد أنكر عليه جموع علماء الإسلام هذا المسلك. ولفظة الحلول تقابل عقيدة التجسد المسيحية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان الحلاج قد ورث هذا المذهب عن أستاذه الجنيد، وقد اتهم من قبل السلطات السياسية والدينية في بغداد بالزندقة والإلحاد بسبب غلوه في أدائه، فأعدم. "ذلك أن تصوره للاتحاد بالله، وكذلك أفكاره عن الرسالة والكرامات التي كان يظهرها، كل هذه الآراء جعلت الأوساط الصوفية والفقهية والسياسية تدينه". أما سبب إعدامه فيرجع إلى أنه قال: "أنا الحق" وهذا يعد كفراً وزندقة لأن الحق هو الله، فأفتى القاضي بقطع رأسه ونفذ الخليفة هذا الحكم. وقد عارض بعض الصوفية إعدامه معتقدين أن الحلاج قال هذا الكلام وهو في غيبوبة. أما لويس ماسينيون الذي كرس حياته في دراسة الحلاج فقد جعله من أكبر شهداء الرأي، و لم يفرق هذا المستشرق الفرنسي بين الرأي والزندقة.

رأى الحلاج في نظريته أن الله له صفتان أساسيتان، هما الصفة الإلهية (اللاهوت) والفصة الإنسانية (الناسوت)، كما هو أيضا الإنسان له صفة الناسوت والخوف.[١٣] أكد الحلاج رأيه بأية القرآن سورة البقرة: ٣٤، حيث قال الله تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ. رأى الحلاج أن هذه الأية تصور أن أمر الله للملائكة ليسجدوا لآدم ليس إلا لأن الله حل نفسه فى نفسية آدم عليه السلام، كما هو أيضا

[١٣] Rosihon Anwar, dan Mukhtar Sholihin, *Ilmu Tasawuf*, (Bandung: Pustaka Setia, 2000), hal. 137

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حل فى نفسية عيسى عليه السلام. ثم أكد الحلاج رأيه على حيث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "إن الله خلق آدم على صورته".[١٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الحقيقة المحمدية عند الحلاج

لقد بنى المتصوفة فلسفتهم الروحانية على نظريات تبدو للعيان أكثر ما تكون غرابة. فلاقوا بذلك مواجهة وصدودا من طرف الفقهاء ومن ذلك نظريتهم في الحقيقة المحمدية التي يعني بها المتصوفة حقيقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيتهم في خلقه. ولم يكن ذلك إلا من انصرافهم من الحب الإلهي إلى الحب النبوي. حيث انتقل في القرن الثالث الهجري المتصوفة من فلسفتهم وطريقتهم إلى الحب النبوي محافظين بطبيعته على الحب الإلهي. فكيف كانت نظرتهم إلى النبي الهاشمي عليه أفضل صلوات ربي وسلامه وعلى آله وصحبه أجمعين؟

فقد تناول أصحاب المعاجم الحقيقة المحمدية كما فهموها من المتصوفة فهذه سعاد الحكيم صاحبة المعجم الصوفي تقول: "الحقيقة المحمدية هي أكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق بل هي الإنسان الكامل بأخص معانيه، وإن كان كل موجود هو مجلى خاصا لاسم إلهي فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد انفرد بأنه مجلى للاسم الجامع وهو الاسم الأعظم ولذلك كانت له مرتبة الجمعية المطلقة".[١٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٤] H. Ahmadi Isa, *Toko-Tokoh Sufi*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2001), hal. 163

[١٥] د. سعاد الحكيم، *المعجم الصوفي*، (بيروت: مطبعة دندرة للطباعة والنشر، ١٩٨١)، الطبعة الأولى، ص. ٣٤٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان الحلاج أول من قال بالحقيقة المحمدية، فتذهب أغلب الدراسات إلى أن الحلاج هو أول من وضع أسسها، فالدكتور عبد الله بنصر يقول :" وقد أشار الحلاج إلى أن لمحمد حقيقتين".[١٦] وهو نفس ما ذهب إليه عبد الكريم قاسم سعيد الذي يرى بدوره أنه: "كان للحسين بن منصور الحلاج أكبر الأثر في وضع أساس هده النظرية".[١٧] فيبدو أن نظرية الحقيقة المحمدية قد بدأت منذ أن جهر الحلاج بأفكاره الصوفية الفلسفية.

أن الحلاج من الأوائل الذين قالوا بهذه النظرية كما سبقت الإشارة إلى ذلك فقد جعل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حقيقتين" إحداهما قديمة وهي النور الأزلي الذي منه استمدت الأكوان كل علم وعرفان والأخرى حادثة وهي الرسالة المحمدية التي وجدت في زمان ومكان معين".[١٨] وقد تحدث الحلاج عن هاتين الحقيقتين في كتابه الطواسين ومما قاله فيها:" أنوار النبوة من نوره برزت وأنوارهم من نوره ظهرت وليس في الأنوار نور أنور وأظهر وأقدم في القدم سوى نور صاحب الكرم.همته سبقت الهمم ووجوده سبق العدم واسمه سبق القلم. لأنه كان قبل الأمم والشيم هو سيد أهل البرية الذي اسمه أحمد ونعته أوحد وأمره أوكد وذاته أجود وصفاته أمجد وهمته أفرد".

---

[١٦] د. عبد الله بنصر العلوي، *أبو سالم العياشي المتصوف الأديب*، (منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ١٩٩٨)، ص. ٢٤٧

[١٧] عبد الكريم قاسم سعيد، *قضايا وإشكاليات التصوف عند أحمد بن علوان*، الطبعة الأولى، (مكتبة مراد صنعاء، ١٩٩٧)، ص. ٢٩٣

[١٨] د. عبد الله بنصر العلوي، *أبو سالم العياشي المتصوف الأديب*، (منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٩٩٨)، ص. ٢٤٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بعد هذا ينتقل لذكر صفاته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وبذلك يتحدث عن النبي الكائن الإنسان قائلا: "بإرشاده أبصرت العيون و به عرفت السرائر والضمائر والحق أنطقه والدليل أصدقه ... هو الذي أرسل إلى الأنام...".

و واضح من النص الذي أوردناه أن النظرية الحلاجية تنادي بأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم صورتين مختلفتين صورته نورا قديما كان قبل أن تكون الأكوان ومنه يستمد كل علم وعرفان ومصدر الخلق والموجودات ومن نورة ظهرت أنوار النبوات لتكون الصورة كاملة في سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأول خلق الله أجمعين حتى إن لولاه ما طلعت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا أنهار ولا عرف العبد ولا المولى... ثم صورته الثانية كائنا محدثا تعين وجوده في زمان ومكان محددين.

٣. وحدة الأديان عن الحلاج

إن نظرية وحدة الأديان عند الحلاج متعلقة بنظريته عن الحقيقة المحمدية. قال الدكتور محمد جلال شرف:" أن هذه النظرية (الحقيقة المحمدية) إنما تؤدي إلى نظرية هامة تنادى بوحدة الأديان ".[١٩] فالحلاج ينظر إلى أن "الأديان جميعها وجهات نظر إلى حقيقة واحدة".[٢٠] وبذلك الشعائر التي يقوم بها الناس إنما هي وسائط للوصول إلى الحقيقة الإلهية. إن الخلاف بين الأنبياء

---

[١٩] د. محمد جلال شرف، *دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب*، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٤)، ص. ٢٠٥

[٢٠] نفس المرجع، ص. ٢٠٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لم يكن إلا في المظهر الخارجي، أما في الحقيقة فإنه رسول واحد بعث إلى العالمين في أزمنة مختلفة وفي مظاهر جسمانية متباينة كي يعلن للناس إرادة الله وينبئهم بمشيئته. وبذلك تتضح أن نظرية وحدة الأديان للحلاج لها علاقة بنظريته عن الحقيقة المحمدية وعلاقتها. فمحمد هو النبي الذي يأتي في كل زمان منذ آدم عليه السلام بصورة مختلفة ولذلك فهو يأتي بنفس الرسالة.

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول إن للحلاج ثلاثة نظريات أو أفكار مهمة وهي نظرية الحلول ويعنى الحب إلى الله حبا شديدا حتى كأنه ربه أو كأن ربه هو، والحقيقة المحمدية ويقال أيضا النور المحمدي وهي بأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم صورتين مختلفتين صورته نورا قديما كان قبل أن تكون الأكوان وصورته الثانية كائنا محدثا تعين وجوده في زمان ومكان محددين، ونظرية وحدة الأديان وهي أن الأديان جميعها وجهات نظر إلى حقيقة واحدة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العلاقة بين التصوف والأدب

لا شك أن الأدب الصوفي أدب روحي غني و جزء من تراثنا العربي الإسلامي و هو عدد من الطرق و المذاهب منها ما يندرج تحت لواء الزهد المنضبط بالشرع يتميز بذلك العشق الإلهي دون التعطيل و بين هذا و ذاك يستحق أن يكون له منتدى نفرد له البحث و نعرض منه بعض القصائد الروحية الجميلة بعيداً قدر الإمكان عن الشطحات في غير العرض للدراسة النقدية و عليه نتمنى من كتّابنا الكبار الاهتمام بهذا الملف بحثاً و نقداً و عرضاً.

ففي هذا الباب سيبحث الباحث عن علاقة التصوف والأدب. ويبدأ الباحث بالبحث عن مفهوم التصوف وارتقائه، ثم يبحث عن مفهوم الأدب، ثم يليه بالبحث عن الأدب الصوفى وارتقائه.

الفصل الأول

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مفهوم التصوف وارتقائه

١. مفهوم التصوف

إن الذين تحدثوا عن التصوف والصوفية اختلفوا في أصل الكلمة واشتقاقها وكذلك اختلفوا في نسبة الصوفية اختلافاً كبيراً، وإن المؤيدين والمعارضين للتصوف لم يتفقوا على نسبة للتصوف، كما أن الصوفيين أنفسهم لم يتفقوا على شيءٍ من ذلك، وأحاول جاهداً ذكر أقوالهم في ذلك وأدلتهم والاعتراضات على ذلك.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن "التصوف" أصلها من تصوف-يتصوف تصوفا، ومعناها صار صوفيا أو تخلق بأخلاق الصوفية.[1] وأما اشتقاقات هذه الكلمة كما ذكرت في كتب السادة الصوفية، لم يتفق الصوفية على واحدة، منها تكون أصلاً لاشتقاق التصوف. وقيل أنه من الصفوة (الكاملين) لأنه اتصاف بالكمالات. وقيل أنه من صفة المسجد النبوي، لأن الصوفية متشبهون بأهل الصفة في التوجه والانقطاع، وليس هذا اشتقاقاً وإنما هو من قبيل النسبة لأهل الصفة. وقيل أيضا أنه من الصوف لأن جل لباسهم الصوف تقللاً من الدنيا وزهداً فيها، واختاروا ذلك لأنه كان لباس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.[2]

ذهب الكلاباذي إلى أن أصل الصوفية ينتسبون إلى الصفاء وأنهم سموا صوفية لصفاء أسرارهم وشرح صدورهم وضياء قلوبهم.[3] والذي ذهب إلى ذلك نظر إلى حال الصوفية الأوائل و لم ينظر إلى الاشتقاق اللغوي لذلك يرى القشيري أن هذه النسبة غير صحيحة لغة لأننا لو نسبنا أحداً إلى الصفاء لقلنا صفائي. وقد قال زكي مبارك إن نسبة التصوف إلى الصفاء ليس إلا حذلقة من بعض الصوفيـــة.[4] وقال إبراهيم بسوني، إن التصوف نسبة إلى الاتصاف بالصفات الحميدة وترك الصفات الذميمة.[5] ويرى عبد الله الأمين أن هذه

---

[1] لويس مألوف، *المنجد في اللغة والإعلام*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص. ٤٤١

[2] يوسف السيد هاشم الرفاعي، *الصوفية والتصوف؛ في ضوء الكتاب والسنة*، (الكويت، ٩١٤١ هـ/ ١٩٩٩ م)، ص. ١٨

[3] الكلاباذي، *التعرف لمذهب أهل التصوف*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص. ٢٤

[4] زكي مبارك، *التصوف الإسلامي*، (لبنان: المكتبة العصرية)، ص. ٥٤.

[5] .إبراهيم بسيوني، *نشأة التصوف الإسلامي* (مصر: دار المعارف ١٩٦٩)، ص. ١١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

النسبة لم تلق من الاستحسان، فضلاً عن عدم الاستقامة العلمية ما حصرها في نطاق الرأي الضعيف الذي لم ينظر إليه تاريخياً.[٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقيل نسبة الصوفية إلى "سوفيا" اليونانية ومعناها الحكمة، والقائلين بذلك حجتهم أن القوم كانوا طالبين للحكمة حريصين عليها فأطلقت عليهم الكلمة وعربت أو حرفت فأصبحت صوفية وصوفي.[٧]

وأما معنى التصوف في الاصطلاح فلا بد من الرجوع إلى أقوال الصوفية في ماهية التصوف وكذلك أقوال أصحاب الطرق. فمنذ نشأة الصوفية إلى يومنا هذا حدث في التصوف تشعبات كثيرة وانحرافات عن منهج الأوائل وكثرت أقوالهم في حقيقة التصوف إلى ما يزيد على ألف قول، وكل قول من هذه الأقوال يشير إلى أهم جانب في التصوف عند قائله سواءً بالنظر إلى الطريقة أو الخلق أو الغاية، أو بالنظر إلى حاجة الصوفـــي أو من حوله وبالنظر إلى حاله والخطأ الذي يريد أن يقومه، ولا تخلو أقوالهم من جانب في الجوانب التالية:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. التصوف بمعنى الزهد. وقد أشار على هذا المعنى كثير من آراء المتصوفة مثل ذو النون المصري حيث قال إن الصوفي هو من لا يتعبه طلب ولا يزعجه سلب.[٨]

---

[٦] عبد الله الأمين، *دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة*، (بروت: دار الحقيقة، ط١، ١٤٠٦- ١٩٨٦)، ص. ٢٣٩

[٧] عرفان عبد الحميد ، *نشأة الفلسفة الصوفية*، (المكتب الإسلامي ينقل عن نيكلسون مؤلف دائرة معارف القـــرن العشرين) ص. ١٠٨

[٨] السيد عقيل بن على المهدلي، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، ط٢، (دار الحديث)، ص. ٦٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. التصوف هو الأخلاق. وقال الكتاني: "التصوف خُلق فمن زاد عليك في الخُلق زاد عليك في الصفاء".[٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. التصوف هو الصفاء، وهذا كما قد قيل: "الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر." وقال الشبلي: "التصوف الجلوس مع الله بلا هم".[١٠]

٤. التصوف هو المجاهدة. قال الجنيد: "التصوف عنوة لا صلح فيها. والمراد بالعنوة الجد والتعب والمراغمة". وقال عمرو بن عثمان المكي: "التصوف أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت".[١١]

٥. التصوف هو الالتزام بالشريعة. كما قال أبو حفص: "حسن آداب الظاهر عنوان حسن آداب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لو خشع قلبه لخشعت جوارحه". وقال محمد بن أحمد المقرئ: "التصوف استقامة الأحوال مع الله". وقال أبو عمر بن الجنيد: "التصوف الصبر تحت الأمر والنهي".[١٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. التصوف بمعنى الإخلاص. وقد أشار على هذا المعنى رأي ذو النون المصري حيث قال: "أهل التصوف هم قوم آثروا الله عز وجل على

---

[٩] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص. ٦٩

[١٠] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص.٧٠

[١١] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص.٧١

[١٢] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص. ٧٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كل شيء ، فآثرهم الله على كل شيء". وقال أبو الحسين النوري: "التصوف ترك تصيب النفس بملة ليكون الحق نصيبها".[١٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٧. التصوف بمعنى الارتباط الروحي بالله. وهذا كما قال أبو الحسن الخرقاني: "ليس الصوفي بمرقعته وسجادته، ولا برسومه وعاداته بل الصوفي من لا وجود له". ونُسب إلى الجنيد قوله: التصوف هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به".[١٤]

٨. التصوف بمعنى الطريق المخصوص للسالكين. كما قد قال الجنيد: "الصوفية هم أهل بيت واحد ، لا يدخل فيهم غيرهم". وقال أبو سليمان الداراني : التصوف أن تجري على الصوفي أعمال لا يعلمها إلا الحق وأن يكون دائماً مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو".[١٥]

وإذا نظر الباحث إلى الأقوال المتقدمة فيجد أن كل تعريف من تعريفات أئمة التصوف والمنتسبين إليه يشير إلى جانب من الجوانب، وهذه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الجوانب مجتمعة تشير إلى جوانب عظيمة من جوانب هذا الدين فالتصوف السني ينبغي أن يتوفر فيه جميع ما ذكر من زهد وإخلاص ومجاهدة وخلق كريم وتسليم لرب العالمين والتزام بشرعه وترك للتكلف، وأن يلتزم المنتسب

---

[١٣] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص.٧٤

[١٤] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص. ٧٦

[١٥] السيد عقيل بن على المهدلي، المرجع السابق، ص. ٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إلى الله تعالى بالعبادة الدائمة لله عز وجل كما أمر، والبعد عن كل ما نهى الشارع عنه، وعن البدع المضلة وعن الفكر الغريب والفلسفات الباطلة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويترجح لدينا بعد عرض تلك التعريفات تعريف ابن خلدون للتصوف لأنه يدل دلالة واضحة على معاني التصوف المتعددة وعلى أحوال الصوفية واهتماماتهم وهو "العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ".[١٦]

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول إن التصوف هو الارتباط الروحي بالله والعكوف على العبادة والانقطاع إليه تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة. وهذا المعنى أقرب إلى القبول.

٢. المقامات التصوفية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد اتفق المحققين الراسخين من الصوفية العارفين والسلفية المتصفين على أن فى التصوف هناك مقامات رفيعة كالصدق والصبر والإخلاص والتوكل والمعرفة والمحبة وغير ذلك. المقام هو ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب، مما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاساة تكلف. فمقام كل أحد هو موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشتغل بالرياضة

---

[١٦] ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، ط٥، (دار القلم، ١٩٨٤م/١٤١٩هـ)، ص. ٤٦٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

له. والمقام هو الإقامة. ولايصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المقام، ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد تناول التأليف فى منازل السائرين ومقاماتهم عديدا من أئمة العارفين منذ القرن الثالث الهجرى. فقد روى عن سيدى أبى بكر الكتانى وأبى الحسن الرملى رحمها الله تعالى أنهما قالا: سألنا أبا سعيد الخراز فقلنا: أخبرنا عن أوائل الطريق الى الله تعالى! فقال: التوبة وذكر شرائطها، ثم ينقل من مقام التوبة إلى مقام الخوف ومن مقام الخوف الى مقام الرجاء، ومن مقام الرجاء الى مقام الصالحين ومن مقام الصالحين الى مقام المردين ومن مقام المريدين الى مقام المطيعين، ومن مقام المطيعين الى مقام المحبين، ومن مقام المحبين الى مقام المشتاقين، ومن مقام المشتاقين الى مقام الأولياء ومن مقام الأولياء الى مقام المقربين.

هذا، ولقد تناول البحث السابق منهج السلوك الصوفى ومقامات السلوك التى يقطعها السالك فى سيره الى الله تعالى لتمزيق الحجب التى ترجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الى مقامات النفس، فيتجاوز بتمزيقها الظلمات الجسمانية والروحانية ليضع قدمه فى بساط قدم الوجود، ويقطع أنوعا أخرى من منازل ومقامات السائرين إلى جانب رب العالمين.

ولقد قرر أئمة العارفين أن تلك المنازل والمقامات ألف مقام. فقد ذكر الإمام عبد الله الأنصارى رضى الله عنه أن العارف أبا بكر الكتانى قدس الله سره قال: إن بين العبد والحق ألف مقام من نور وظلمة. فكان كتاب "منازل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

السائرين" لشيخ الإسلام الأنصارى الهروى قائما على ذكر أبنية تلك المقامات الألف التى تشير إلى تمامها. ولقد سلك شيخ الإسلام الهروى رضوان الله عليه منهجاً فريدا فى تصنيف وترتيب منازل السائرين. فقد ذكر فيه مائة مقام ومترل مرتبة على عشرة أقسام، كل قسم فيها يحتوى على عشرة مقامات، وكل مقام من المائة ينقسم أيضا على عشرة أقسام بحسب درجاته فى سائر الأقسام. وذلك على النحو التالى:

١. القسم الاول: هو قسم البدايات ويشتمل على عشرة مقامات (منازل) وهى اليقظة والتوبة والمحاسبة والإنابة والتفكر والتذكر والأعتصام والفرار والرياضة والسماع.

٢. القسم الثانى: قسم الأبواب ويشتمل على عشرة مقامات أو منازل وهى الحزن والخوف والإشفاق والخشوع والأخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة .

٣. القسم الثالث: قسم المعاملات ويشتمل على عشرة مقامات (منازل) وهى الرعاية والمراقبة والحرمة والإخلاص والتهذيب والأستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم.

٤. القسم الرابع: قسم الأخلاق وهو عشرة مقامات وهي: الصبر والرضا والشكر والحياء والصدق والإيثار والخلق والتواضع والفتوة والأنبساط.

٥. القسم الخامس: قسم الأصول، وهو عشره أبواب أو مقامات وهي: القصد والعزم والإرادة والأدب واليقين والأنس والذكر والفقر والغنى ومقام المراد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. القسم السادس: قسم الأودية ويشتمل على عشرة أجزاء منها: الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٧. القسم السابع: قسم الأحوال وهو عشرة أبواب أو مقامات منها: المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش.

٨. القسم الثامن: قسم الولايات، وهو عشرة مقامات ومنازل منها: اللحظ والوقت والصفاء والسرور والسر والنفس والغربة.

٩. القسم التاسع: قسم الحقائق وهو عشرة مقامات منها: المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحياة والقبض والبسط والسكر.

١٠. القسم العاشر: قسم النهايات وهو عشرة مقامات منها: المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود.

هذا وقد قرر أئمة السلوك الصوفى هذه المنازل والمقامات للسالك بعد مجاوزة الظلمات الجسمانية بقطع حجب النفس التى بيناها فى مبحث السلوك الصوفى آنفا الذي كان أولها هو البدايات ثم الأبواب ثم المعاملات ثم الأخلاق

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم الصول ثم الأدوبة ثم الحوال، ثم الولاية ثم الحقائق، ثم النهايات. فهذه عشرة ثم فى مترل منها عشرة منازل بهذا الترتيب.

ولأن سيشرح الباحث بعض المقامات الذي اعتمد الباحث فى بحث القيم الصوفية الموجودة فى ديوان الحلاج. وهذا أخذه الباحث من كتاب "الرسالة القشيرية" للقشيري وهي كما يلي:

١. التوبة، وهي تعد مقام التوبة أول مترل فى منازل السالكين وأول ومقام من مقامات الصالحين. وحقيقة التوبة فى اللغة العربية الرجوع. فالتوبة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الرجوع عما كان مذموما فى الشرع إلى ما هو محمود فيه. (القشيري: ٩٥)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الورع، وهو كما قال إبراهيم بن أدهم هو "ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات". قال أبو سليمان الداراني: "الورع هو أول الزهد كما أن القناعة هي طرف من الرضا". وقال يحي بن معاذ إن الورع هو الوقوف على حد العلم من غير تاويل. (القشيري: ١٠٠٨-١٠٠٩)

٣. الزهد، وهو كما قاله أبو عثمان هو أن تترك الدنيا ثم لا تبالي بمن أخذها. وهو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر فى عينيك فيسهل عليك الإعراض عنها. وقيل أن الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف. (القشيري: ١١٣)

٤. الخوف، وهو أن يخاف أن يعاقبه الله تعالى إما فى الدنيا وإما فى الأخرة. الخوف شرط الإيمان وقضيته. وقال أبو القاسم إن الخوف على ضربين الرهبة والخشية. فصاحب الرهبة يلتجيء إلى الهرب ذا خاف، وصاحب الخشية يلتجيء إلى الرب. (القشيري: ١٢٠)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٥. الرجاء، وهو تعلق القلب بمحبوب سيحصل فى المستقبل. وكما أن الخوف يقع فى مستقبل الزمان، فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل فى الاستقبال، والرجاء عيش القلوب واستقلالها. والفرق بين الرجاء والتمنى،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أن التمني يورث صاحبه الكسل، ولا يسلك طريقة الجهد والجد، وبعكسه صاحب الرجاء محمود. (القشيري: ١٢٦)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. التوكل، وهو كما قاله سهل بن عبد الله الاسترسال مع الله تعالى، على ما يريده. وهو أيضا كما قاله أبو بكر الدقاق رد العيش إلى يوم واحد واسقاط همّ غد. وقال ذو النون المصري إن التوكل هو خلع الأرباب وقطع الأسباب. (القشيري: ١٥٠)

٧. الشكر وهو الثناء على المحسن بذكر إحسانه فشكر العبد لله تعالى: ثناؤه بذكر إحسانه إليه. وشكر الحق للعبد هو ثناؤه عليه بذكر إحسانه له. وينقسم الشكر إلى: الشكر باللسان وهو اعترافه بالنعم بنعت الاستكانة. والشكر بالبدن والأركام وهو اتصاف بالوفاء والخدمة. (القشيري: ١٥٨-١٥٩)

٨. اليقين، وهو كما قاله أبو عثمان قلة الاهتمام بالغد. وقيل هو العلم المستودع فى القلوب. وابتدأ اليقين بالمكاشفة. وهو أيضا كما قاله أبو عبد الله بن خفيف تحقق الأسرار بأحكام المغيبات. وهو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير فى القلب. (القشيري: ١٦٣)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٩. الصبر، وهو كما قاله ذو النون المصري التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع قصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساخات المعيشة. وهو أيضا كما قاله ابن عطاء الوقوف مع البلاء بحسن الأدب. (القشيري: ١٦٦)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٠. المراقبة، وهي علم العبد بإطلاع الرب سبحانه عليه، فاستدامته لهذه العلم مراقبة لربه، وهذا أصل كل خير له. ولا يكاد يصل إلى هذه المرتبة إلا بعد فراغه من المحاسبة. وقيل هي مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة. (القشيري: ١٧٠)

١١. الإخلاص، وهو إفراد الحق سبحانه فى الطاعة بالقصد. وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله دون آي شيء أخر مع تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس. وهو تصفية الفعل من ملاحظة المخلوقين والتوقيّ عن ملاحظة الأشخاص. (القشيري: ١٨٣-١٨٤)

١٢. التوحيد، هو الحكم بأن الله واحد، والعلم بأن الشيء واحد أيضا توحيد، ويقال: وحدته إذا وصفته بالوحدانية. والتوحيد ثلاثة: توحيد الحق للحق وهو علمه بأنه واحد وخيبره بأنه واحد. والثاني: توحيد الحق للخلق وهو حكمه بأن العبد موحد، وخلقه توحيد العبد. والثالث: توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بأن الله عز وجل واحد، وحكمه وإخباره عنه بأنه واحد. (القشيري: ٢٥٦)

١٣. المعرفة بالله، وهي على لسان العلماء العلم، فكل علم معرفة، وكل معرفة علم، وكل عالم بالله عارف، وكل عارف هو عالم. وعند بعضهم المعرفة هو صفة من عروف الحق سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى فى معاملاته. (القشيري: ٢٦٥)

١٤. الشوق، وهو اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق. وقال بعضهم إن المحبة أعلى من الشوق، لأن الشوق منها يتولد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فرأى الباحث نفسه مطابقا بما قاله ابن خفيف إن الشوق ارتياح القلوب بالوجد وهبة اللقاء بالقرب. (القشيري، ٢٧٩)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٥. المحبة، وهو ما يجعل الصوفي سلطان زمانه، إنساناً سعيداً في حياته. بينما إنسان العصر، كائن بائس مهزوز يفتري على نفسه، كما يفتري عليه الآخرون وذلك عائد إلى سبب بسيط جداً، كونه لم يستوعب بعد حكمة الحياة المتمثلة بالحب.

وخلاصة القول من البيان السابق إن القيم الصوفية كثيرة، منها: التوبة والورع والزهد والخوف والرجاء والتوكل والشكر واليقين والصبر والمراقبة والإخلاص والتوحيد والمعرفة والشوق والمحبة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مفهوم الأدب وأقسامه

تعد كلمة "أدب" إلى أدُب-يأدُب-أدبا وجمعها آداب بمعنى الطرف أو التهذيب. وقيل: كان ذا أدب فهو أديب، أي متضلع من اللغة والآداب.[١٧] وأما اصطلاحا فكان معناه مختلف من عصر إلى عصر من مرور تاريخيه. وهو يرتقي بارتقاء العصر أوالزّمان. فى العصر الجاهلي هو يدلّ على معنيين، وهما الدعوة إلى الولائم[١٨] والخلق الكريم[١٩]. فلمّا ظهر عصر صدر الإسلام اتّسع معناه، فيدلّ أيضا هذا العصر على التهذيب النفسي، فمن ذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "أدبنى ربى فأحسن تأديبـــى". فالمادة هنا فعل متعدّ معناه التعليم[٢٠]. ولمّا كان العصر الأموي تطوّر معنى الأدب تطوّرا واسعا. وربّما يستطيع أن يستخلص على هذين المعنيين:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأول: يدلّ معنى الأدب فى هذا العصر على الخلقي التهذيبي وهو أخذ النفس بالمرانة على الفضائل الاجتماعية، والشيم الكريمة، من حلم وكرم

---

[١٧] لويس مألوف، *المنجد فى اللغة والإعلام*، ص. ٥

[١٨] طه حسين، *فى الأدب الجاهلي*، (القاهرة: دار المعارف, بجهول السنة), ص. ٢٢

[١٩] جويرية دخلان، *تاريخ الأدب العربى فى العصر الجاهلى*، (سورابايا، كلية الأداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان أمبيل ، ١٩٩٢)، ص. ١

[٢٠] أحمد الشا يب، *أصول النقد الأدبي*، (بجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية, ١٩٦٤)، ص. ٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وشجاعة وصدق، ثم التأثّر بهذه المرانة لاكتساب الأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة فى الناس.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الثانى: هذا المعنى التعليمى القائم على رواية الشعر والنثر وما يتّصل بهما من نسب وخبر وأمثال ومعارف تزيد العقل نورا، والذوق صفاء، والنفس ثقافة وعرفانا.

وقد بقيت مادة الأدب تدلّ على هذين المعنيين منذ القرن الهجرى الأوّل إلى الآن مع تعديل بسيط يتناولهما ضيّقا وسعة خلال القرون التالية، ولكنّهما صارا أهمّ الأشياء حتى يقال: الأدب أدبان: أدب النفس وأدب الدرس.

فلمّا انتصف القرن الثانى ونشأت العلوم العربية كاللغة والنحو والصرف واتخذت لنفسها هذه الأسماء الاصطلاحية انضافت إلى معنى الأدب التعليمى، فاتّسع قليلا، وصارت الكلمة تدلّ على مأثور النظم والنثر وما يتّصل بهما من نسب وخبر وصرف ولغة ونقد. ولكنّ ذلك لم يدم طويلا، فإنّ الحضارة العبّاسية قد صحبها من قوّة العلوم العربية واستقلالها، ومن استحالة الأوضاع الاجتماعية، وتعدّد النواحي الثقافية ما جعل مادة الأدب فى أخريات القرن الثالث تؤدى المعانى الآتية:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. هذا المعنى الخاص وهو الشعر والنثر وما يتّصل بهما من الأخبار والأنساب والأيّام، والأحكام النقديّة.

٢. هذا المعنى العام الذى يتناول المعارف الإنسانية، والآثار العلمية، وأنواع الفنون الجميلة والرياضية ممّا يوسع الثقافة، ويكسب الشخص ظرفا وأناقة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. هذه العلوم الأدبية التى استقلّت وصارت شيئا غير الأدب الفنى الخالص وإن كانت لازمة للأديب يستكمل بها ثقافته، ويستعين بها على إنشاء الأدب، وفهمه، ونقده، كاللغة والنحو والنسب، والأخبار، والنقد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. أدب النفس وقد اتّسع هذا المعنى فتناول كلّ أسلوب مستحسن فى علم أو عمل من خلق فاضل، وسيرة محمودة، وقوانين يلزمها كلّ ذي حرفة أو منصب.[٢١]

لقد عرف الباحث من البيان المذكور أنّ الأدب يرتقي ويختلف معناه من عصر إلى عصر فى مرور تاريخيه، وما زالت المعانى المذكورة لا تدلّ على حقيقة الأدب، وأمّا الأدب فى معناه الحقيقى فهو كما ذكر شاذلى فرهود أنّ الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثّر فى النّفوس[٢٢].

والآن أراد الباحث فى الصدد أن يبحث عن جنس الأدب. كما ورد فى كتب تاريخيه أدبية أنّ الأدب جنسان وهما الشعر والنثر. مفهوم كل منهما كما يلى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. الشعر: هو الفنّ الذى ينقل الفكر من عالم الحسّ إلى عالم الخيال، والكلام الذى يصوّر مشاعر القلوب على أبدع مثال. والحقيقة تلبس أحيانا أثواب المجاز، والمعنى الكبير الذى تبرّزه الأفكار فى أحسن قوالب الإيجاز.[٢٣]

---

[٢١] أحمد الشا يب، المرجع السابق، ص. ٧-٩

[٢٢] شاذلي فرهود، *الأدب نصوصه و تاريخه*، (القاهرة: دار المعارف, ١٩٧٥)، ص. ٦

[٢٣] محمّد زغلول سلام، *النقد العربي الحديث؛ أصوله، قضاياه، مناهجه*، (مجهول المكان والسّنة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ص. ١١٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. النثر: هو القول العادى الذى ليست له قيود وزن أو قافية، وعبّر بعضهم أنّ النثر هو ما ليس بكلام موزون منظوم.[٢٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول إنّ الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثّر فى النّفوس الأدب. لابدّ أن يتكوّن الأدب من أربعة عناصر أدبية وهى العاطفة الصادقة والخيال المصوّر والأفكار الجليلة أوالعبارات الجليلة. وكان للأدب جنسين أساسيين هما الشعر والنثر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٢٤] عبد العزيز شرفي، *دراسات تطبيقية حول التفسير الإعلامي الحديث*، (بيروت: دار الجيل, مجهول السنة)، ص. ٧٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث

علاقة التصوف بالأدب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يعد التصوف من أهم المباحث الأساسية التي يدرسها الفكر الإسلامي إلى جانب علم الكلام والفلسفة والفكر العربي المعاصر. وقد قطع التصوف الإسلامي أشواطا كثيرة في تطوره إلى أن تحول إلى طرق وزوايا ورباطات دينية للسالكين والمريدين يقودهم شيخ أو قطب. وقد قامت هذه الطرق والزوايا بأدوار إيجابية تتمثل في خدمة الناس والفقراء والمحتاجين على مستوى الاجتماعي، والدعوة إلى الجهاد على المستوى السياسي، بيد أن هناك من الزوايا الطرقيةالتي كان لها دور سلبي يتمثل في مهادنة الاستعمار والتحالف معه ضد السيادة الوطنية ومصلحة الشعب.

وللتصوف علاقة وطيدة بالأدب نثرا وشعرا، إذ استعان المتصوفة بالشعر للتعبير عن مجاهداتهم وشطحاتهم العرفانية، كما استعانوا بالنثر لتقديم قبساتهم النورانية وتجاربهم العرفانية الباطنية. إذاً، ما هي علاقة التصوف بالأدب بصفة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عامة والشعر بصفة خاصة.

يمكن تقسيم الأدب الصوفي إلى ثلاثة أطوار وهي: الطور الأول يبدأ من ظهور الإسلام وينتهي في أواسط القرن الثاني للهجرة. وكل ما بين أيدينا منه طائفة كبيرة من الحكم والمواعظ الدينية والأخلاق تحث على كثير من الفضائل، وتدعو إلى التسليم بأحكام الله ومقاديره، وإلى الزهد والتقشف وكثرة العبادة والورع، وعلى العموم تصور لنا عقيدة هذا العصر من البساطة والحيرة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والطور الثاني يبدأ من أواسط القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع .وهنا يبدو ظهور آثار التلقيح بين الجنس العربي والأجناس الأخرى، وفيه يظهر اتساع أفق التفكير اللاهوتي، وتبدأ العقائد تستقر في النفوس على أثر نمو علم الكلام. وفيه يظهر عنصر جديد من الفلسفة.

والأدب الصوفي في طوريه الأول والثاني أغلبه نثر، وإن ظهر الشعر قليلا في طوره الثاني. وفي الطور الثاني هذا يبدأ تكون الاصطلاحات الصوفية والشطحات.

أما الطور الثالث فيستمر حتى نهاية القرن السابع وأواسط القرن الثامن، وهو العصر الذهبي في الأدب الصوفي، غني في شعره، غني في فلسفته، شعره من أغنى ضروب الشعر وأرقاها، وهو سلس واضح وإن غمض أحيانا.[٢٥]

١. الأدب الصوفي القديم

وقد تطور الأدب الصوفي نثرا وشعرا، وبلغ الشعر الصوفي ذروته مع ابن العربي وابن الفارض في الشعر العربي، وجلال الدين الرومي في الشعر الفارسي. و لم يظهر الشعر الصوفي إلا بعد شعر الزهد والوعظ الذي اشتهر فيه كثيراأبو العتاهية، و قد ظهر الشعر الصوفي كذلك بعد شعر المديح النبوي وانتشار التنسك والورع والتقوى بين صفوف العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين كإبراهيم بن أدهم، وسفيان الثوري، وداود الطائي، ورابعة العدوية، والفضيل بن عياض، وشقيق البلخي، وسفيان بن عيينة،

[٢٥] أحمد أمين، *ظهر الإسلام*، المجلد الثاني، ٣-٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١٩٦٩، ص. ١٧٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومعروف الكرخي ،وعمرو بن عبيد، والمهتدي. ويعني هذا أن الشعر الصوفي ظهر في البداية عند كبار الزهاد والنساك، ثم أخذت معالمه تتضح في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. فذو النون واضع أسس التصوف، ورأس الفرقة لأن الكل أخذ عنه وانتسب إليه، وهو أول من فسر إشارات الصوفية وتكلم في هذا الطريق.

و لم ينته القرن الثالث الهجري حتى أصبح الشعر الصوفي شعرا متميزا يحمل بين طياته منهجا كاملا للتصوف، وأما الذين جاؤوا بعدهم فإنهم تميزوا بالإفاضة والتفسير.[٢٦]

ويقول شوقي ضيف في هذا السياق: "ومنذ أواخر القرن الثالث الهجري تلقانا ظاهرة جديدة في بيئات الصوفية، فقد كان السابقون منهم لاينظمون الشعر بل يكتفون بإنشاد ماحفظوه من أشعار المحبين وهم في أثناء ذلك يتواجدون وجدا لايشبهه وجد، أما منذ أبي الحسين النوري المتوفى سنة ٢٩٥هـ فإن صوفيين كثيرين ينظمون الشعر معبرين به عن التياع قلوبهم في الحب آملين في الشهود مستعطفين متضرعين، مصورين كيف يستأثر حبهم لربهم بأفئدتهم استئثارا مطلقا، نذكر منهم سحنون أبا الحسين الخواص المتوفى سنة ٣٠٣، وأبا علي الروذباري المتوفى سنة ٣٢٢ ، والشبلي دلف بن

---

[٢٦] د. علي جميل مهنا، *الأدب في ظل الخلافة العباسية*، الطبعة الأولى ١٩٨١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص. ١٧٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جحدر المتوفى سنة ٣٣٤ وجميعهم من تلامذة الجنيد. وواضح أن العصر العباسي الثاني لم يكد ينتهي حتى تأصلت في التصوف فكرة المعرفة الإلهية ومحبة الله كما تأصلت فكرة أن الصوفية أولياء الله.[٢٧]

وقد ترتب عن هذا أن اشتهر كثير من الصوفية في العصر العباسي كالسري السقطي الذي يعد أول من تكلم في لسان التوحيد وحقائق الأحوال ، وهو أيضا أول من تكلم في المقامات والأحوال قبل ذي النون المصري،[٢٨] وسهل بن عبد الله التستري، والجنيد، والحسين بن منصور المشهور باسم الحلاج، والحسن بن بشر،ويحيى بن معاذ، وأبي سعيد الخراز، وحمدون القصار النيسابوري، والمحاسبي، وابن العربي ، وابن الفارض، والشريف الرضي، والنفري صاحب كتابي: "المواقف" و"المخاطبات."

ومن أصول التصوف عند هؤلاء العارفين: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق.[٢٩] ويقول الجنيد: "طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، ومن لم يحفظ القرآن و لم يكتب الحديث و لم يتفقه لا يقتدى به".[٣٠]

---

[٢٧] د. شوقي ضيف، *العصر العباسي الثاني*، دار المعارف بمصر، ط ٢، ص. ١١٣-١١٤

[٢٨] د. شوقي ضيف، *العصر العباسي الثاني*، دار المعارف بمصر، ط ٢، ص.١٠٩

[٢٩] أبو عبد الرحمن السلمي، *طبقات الصوفية*، طبعة ليدن، ١٩٦٠م، ص. ١٤١

[٣٠] نفس المرجع السابق، ص. ١٤١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الأدب الصوفي الحديث

إذا كان الكثير من المتصوفة هم الذين كتبوا الأشعار الصوفية في محبة الله وفنائه في الشعر العربي القديم، ففي العصر الحديث نجد الشعراء هم الذين دبجوا تجارب صوفية في قصائد ذاتية وجدانية كما في القصائد الرومانسية عند عبد الكريم بن ثابت في مصنفه الشعري :" ديوان الحرية" الذي قدم فيه الشاعر رحلات صوفية وجدانية يقوم بها الشاعر السالك المسافر بتعراجه في السماء، وهو في حالة سكر وانتشاء، ولا يعود إلى وعيه إلا مع فترة الصحو ويقظة اللقاء والوصال. ولابد أن نذكر شاعرا رومانسيا آخر أبدع الكثير من القصائد الصوفية ألا وهو الشاعر المصري محمود حسن إسماعيل كما في ديوانه الشعري، " قاب قوسين" الذي يعبر فيه عبارات عن حالة الكشف الصوفي والتجلي الرباني.[٣١]

٣. الأدب الصوفي المعاصر

مع انطلاق الشعر العربي المعاصر أو ما يسمى بشعر التفعيلة منذ منتصف القرن العشرين، بدأ الشعراء يشغلون التراث في شعرهم على غرار تجربة إليوت في ديوانه "أرض اليباب"، حينما اتكأ على الموروث الأسطوري لنعي الحضارة الغربية وإعلان إفلاسها. واقتداء بإليوت، غدا الشعراء العرب المعاصرون يوظفون التراث الأسطوري والتاريخي واستخدام الأقنعة الدينية والفنية والأدبية والصوفية، وتشغيل الرموز المكانية والطبيعية واللغوية من

[٣١] محمود حسن إسماعيل، *ديوان قاب قوسين*، (القاهرة: دار العروبة، ١٩٦٤م)، ط الأولى، ص. ١٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أجل خلق قصيدة الرؤيا والانزياح التي تتجاوز طرائق الاجترار والامتصاص والاستنساخ في التعامل مع التراث إلى طريقة الحوار والتناص قصد خلق تعددية صوتية تحيل على المعرفة الخلفية للكاتب ومرجعياته الثقافية وسمو حسه الشعري، وجمعه بين المتعة والفائدة في شعره.

وقلما نجد شاعرا عربيا معاصرا يكتب شعر التفعيلة أو الشعر المنثور بدون أن يوظف التراث أو يشغل الكتابة الصوفية أو يستلهم الشخصيات الصوفية أو يستعمل تعابير المعرفة اللدنية أو يستحضر مقتبسات المتصوفة والوعاظ أو ينحو منحاهم في التخييل والتجريد واستعمال الرموز والاستعانة برشاقة الأسلوب وتلوين النصوص الشعرية بنفحات الدين والعرفان الباطني. هذا، وإن استعارة" الشخصيات الصوفية مثلت ظاهرة واضحة في الشعر المعاصر، وقد اختار شعراؤنا المعاصرون شخصيات عديدة من أهل التصوف واجهوا بها قارئ قصائدهم، واتخذوا منها قناعا يتحدثون به ومن ورائه عن مشاغلهم ومعاناتهم ومواقفهم. وليس ذلك فحسب، بل نجد الشاعر المعاصر أحيانا يندمج في الشخصية الصوفية ويحل فيها حلولا صوفيا. ويتحد بأبعادها بفعل تشابه أحواله بأحوالها.

ومن الشعراء الذي وظفوا الخطاب الصوفي نذكر بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وأدونيس وصلاح عبد الصبور ومحمد الفيتوري وخليل حاوي ومحمد عفيفي مطر ومحمد محمد الشهاوي وأحمد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الطريبق أحمد ومحمد السرغيني وحسن الأمراني ومحمد بنعمارة وعبد الكريم الطبال وأحمد بلحاج آية وارهام ومحمد علي الرباوي وآخرين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد استعار هؤلاء الشعراء مجموعة من الشخصيات الصوفية كشخصية النفري عند أدونيس، وشخصية السهروردي وفريد الدين العطار وجلال الدين الرومي عند عبد الوهاب البياتي، وشخصية الحلاج عند صلاح عبد الصبور في قصيدته الدرامية" مأساة الحلاج"، وعبد الوهاب البياتي في قصيدة بعنوان "عذابات الحلاج"، وأدونيس في قصيدة تحت عنوان" مرثية الحلاج"، وشخصية إبراهيم بن أدهم عند الشاعر التونسي محيي الدين خريف، وشخصية رابعة العدوية عند نازك الملائكة في قصيدتها" الهجرة إلى الله."

ويمتاز الشعر الصوفي المعاصر باستعمال التناص بكثرة فضلا عن الاستشهاد بالمستنسخات والمقتبسات والشذرات العرفانية. كما يشغل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الشعراء المعاصرون في قصائدهم ودواوينهم الشعرية خطاب الانزياح الصوفي و الرموز الإحالية والعبارات الموحية الرشيقة. وهناك من الشعراء من سقط في خاصية الإبهام والغموض خاصة الشاعر الحداثي أدونيس الذي حول كتاباته الشعرية إلى طلاسم من الصعب تفكيكها و فهمها وتأويلها. وهناك من أحسن توظيف التناص الصوفي في سياقه الشعري الملائم إبداعيا، وهناك من وظف العبارات العرفانية والمفاهيم الصوفية دون أن يعيش التجربة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أو يستكنهها بشكل جيد؛ مما أوقع نصوص الكثير منهم في التصنع الزائد والتمحل الشعري.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإذا أراد الباحث أن يخلص كلامه فيقول إن للتصوف علاقة وطيدة بالأدب نثرا وشعرا، إذ استعان المتصوفة بالشعر للتعبير عن مجاهداتهم وشطحاتهم العرفانية، كما استعانوا بالنثر لتقديم قبساتهم النورانية وتجاربهم العرفانية الباطنية. و إن المتصوفين والأدباء لهم علاقة إيجابية لأنهم على حد سواء استعملوا الكتابة للتعبير عن تجاربهم العرفانية وأحوالهم الذوقية ومجاهداتهم النفسية ومقاماتهم الباطنية. وقد ترابط الشعر مع التصوف منذ مرحلة مبكرة لينتعش الشعر الصوفي مع القرن الثالث من العصر العباسي. أن الشعر الصوفي عرف عدة أطوار في القديم والحديث، ففي القديم ارتبط التصوف بشعر الزهد وشعر المتصوفة السنيين، لينتقل بعد ذلك إلى شعر المتصوفة الغلاة أو المتصوفة الفلاسفة. وإذا كان الشعر الصوفي في القديم من نظم المتصوفة، فإن الشعر الصوفي في العصر الحديث والمعاصر من نسج الشعراء المبدعين الذين صاغوا قصائد صوفية في إطار تجارب كلية أو جزئية أو في شكل استشهادات تناصية موحية أو في شكل مستنسخات تناصية وظيفية وغير وظيفية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

التحليل عن القيم الصوفية في ديوان الحلاج

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

مضمون ديوان الحلاج

إن كتاب "ديوان الحلاج" من أهم ما تركه الحلاج وبلغ مجموع أشعاره ٦٠١ بيتا. وتنقسم الأشعار الموجودة فى هذا الديوان على قسمين أساسيين وهما:

١. القسم الأول: الحلاجيات، وبلغ مجموعها إلى ٣٦٠ بيتا وتتكون من إحدى عشر موضوعا، وتسعة وستون أشعار مقطعة. كان فى هذا القسم الكثير من الشعر الصوفي حول الحلاجيات ويعنى تدور على نظريته عن الإلوهية والتوحيد وحول العلاقة بين الإنسان والله، وإن هذه العلاقة الوجودية تتمحور حول الحب. وفيه أيضا الكثير من الاشعار المثيرة ذات المعاني الرمزية المتناقضة مع المألوف الديني.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. القسم الثاني بلغ مجموعها إلى ٣٠٠ بيتا ويتكون هذا القسم إلى أربعة أقسام وهيا:

أ. القصائد المستعارة من الشعراء السابقين، وهي تتكون من ثمانية أقسام وهي: القصائد المستعارة لعبد الصمد بن المضحل البصري، ولحسين بن الضحاك الخالي، ولشعراء مجهولين، ولأبي العتاهية، ولسهل التستري،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولجنيد البغدادي ولأبي الحسن النوري، ولسمنون. وبلغ مجموع هـذه القصائد إلى ٥٩ بيتا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. القصائد المستعارة من الشعراء اللاحقين وتتكون من خمسة أقسام وهي: القصائد المستعارة من ابن الفراس الحمداني، ومن أبي نصر السراج، ومن عين القضاة الحمداني، وقصيدة من شاعر مجهول. وبلغ مجموع هذا القصائد إلى ٢٠ بيتا.

ج. القصائد فى لسان الحلاّج وتتكون من قسمين وهما: عن الحب الحب الإلهي والتفوق إلى العذاب وبلغ مجموعه إلى ٣٩ بيتا، وعن السكر الروحاني والعذاب وبلغ مجموعه إلى ٢٦ بيتا.

د. القصائد المكرّسة لموت الحلاّج وتتكون من خسمة أقسام وهي: لأبي الحسن علي مسفر السبتي وهو قصيدة حول الشهادة، وللعز المقدسي ولعلي الششتري، وليافي، ولحريفش مكّي حول قصة الحلاّج. وبلغ مجموع هذه القصائد إلى ٨٩ بيتا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول إنه ديوان الحلاج ينقسم إلى قسمين أساسيين وهما: القسم الأول عن الحلاجيات وبلغ مجموع أشعاره إلى ٣٦٠ بيتا وتتكون من إحدى عشر موضوعا، وتسعة وستون أشعار مقطعة. والقسم الثاني يتكون من أربعة أقسام وهي: القصائد المستعارة من الشعراء السابقين، والقصائد المستعارة من الشعراء اللاحقين، والقصائد فى لسان الحلاّج، والقصائد المكرّسة لموت الحلاّج. وبلغ مجموع هذه القصائد كلها إلى ٣٠٠ بيتا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

القيم الصوفية الموجودة في ديوان الحلاج

وبعدما بحث الباحث عن سلوك المتصوفين أو سمي بالمقامات فى سيرهم إلى الله وبعد شرح بعض من تلك المقامات فى الباب الثاني، فالأن يريد أن يحلل عن القيم الصوفية فى شعر الحلاج إعتمادا على السلوك أو المقامات السابق ذكر بعضها. وبعد قراءة هذا الديوان يرى الباحث أن فيه القيم تعتمد عليها الحلاج فى سلوكه لتزكية النفس وتسمو الروح حتى نال المعرفة الإلهية.

وقبل الوصول إلى صلب البحث فسيؤكد الباحث القيم الصوفية فى شعر الحلاج ترتكز على فكرته عن الحلول. ولذلك فأراد الباحث أولا أن يبن الباحث عن مفهوم الحلول للحلاج.

الحلول وهو ما اعتقده البدائيون من حلول قوة خير أو شر في الصور الآدمية والحيوانية ومن هنا توجهوا إليها بالعبادة بل اعتقدوا أنها آلهة فعلية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالحلول هو تجسيد الألوهية في الكائن الحي وإنتقالها بعد الموت إلى كائن أخر. والحلول عند الحلاج متعلقة بالحب. الحب إلى الله شيء احتاجه الإنسان، فأحب ربه حبا شديدا حتى كأنه ربه أو كأن ربه هو.

وعلى حلوليته يقول الحلاج:

١٤٧ سبحان من أظهر ناسوتـــهُ * ســـرّ سنا لاهوتِه الثاقـــب

١٤٨ ثم بـــدا في خلقه ظاهـــراً * في صورة الآكل و الشارب

١٤٨ حتـــى لقد عَايـــنَهُ خَلْقـــه * كلحْظِة الحاجب بالحاجـــب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ففي هذه الأبيات إشارة إلى ثنائية الطبيعة الإنسانية: الناسوت واللاهـــوت. الناسوت عند الحلاج هو المظهر الخارجي للاهوت. وإن الحلاج ادعى أنه صورة إلهي القائمة على الأرض وأن كل إنساء يمثل واحدة من تلك الصور الإلهية. ولحظة الحاجب بالحاجب هو الإثبات والإيضاح لله ومعنـــاه أن الله قريب من عبده. ثم أكد الحلاج بقوله:

٣١٢ أنا مَن أهوى ومَن أهوى أنا * نـــحن روحانِ حَلَلْـــنا بدنا

٣١٣ فـــإذا أبصرتـــَني أبصرتـــَهُ * و إذا أبصرتـــَهُ أبصرتـــَنـــا

والأبيات تدل أيضا على أن المحبة قد قويت حتى أصبح المحب لا يرى أن بينـــه وبين المحبوب فرقًا، وهنا يصل الصوفي إلى أعلى مراحل الفناء وهو المعرفة، وكلما امتلأ القلب بالحب زاد امتلاؤه بالمعرفة، وعندئذ لا تصبح للعلوم الأخرى أيـــة قيمة لأنها ترى الله غائبًا وبعيدًا أما في المعرفة الصوفية فهو حاضر وقريب.

وهذا صريخ أيضا فى قوله:

٣٢٣ أنْتَ بين الشغاف والقلب تجري * مثل جري الدموع من أجفاني

٣٢٤ وتُحِلُّ الضميرَ جوفَ فـــؤادي * كحلول الأرواح فـــي الأبدان

أشار الحلاج فى البيتين اليابقين أن مكانة الله بين الشغاف والقلب، فإذا جرى فجريه مثل جري الدموع من الأجفان أو مثل حلول الأرواح فى الأبدان.

وبعدما شرح الباحث عن نظرية الحلول للحلاج فيصل إلى شرح القيم الصوفية الموجودة فى تلك النظرية على حسب ما يقع فى أشعاره المجموعة فى كتاب "ديوان الحلاج".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. المحبة الإلهية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يعد الحب إحدى من أهم مقامات التصوف. ويعد الحلاج من كبار الصوفية الذين تغنوا بالذات الربانية، وقد استطاع أن يبرهن على وجود الله اعتمادا على المحبة الروحانية التي يعجز عن إدراكها أصحاب الظاهر والحس المادي. يرى الحلاج أن الحب هو جوهر الذات الإلهية. وعلى هذا يقول:

٤٤٢ الصبَّ إرْثِي مُحِبٌّ * نواله منك عُجْبُ

٤٤٣ عذابه فيك عَذبٌ * وبُعده فيك قرب

٤٤٤ وأنت عندي كروحي * بل أنت عندي أحبّ

٤٤٥ وأنت للعين عين * وأنت للقلب قلب

٤٤٦ حتّى من الحبّ أنّي * بما يحبّ محبّ

أشار الحلاج فى تلك الأشعار أن الله أحب عنده من روحه لأنه روحه من روح الله. ويرى الحلاج أن الله هو الحب وأن الإنسان صورة لذاته، يعاني من شدة حبه لله وتعلقه به، إلى أن يصل إلى الاتحاد بالإرادة الإلهية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويقول أيضا الحلاج:

١٩٦ إذا بلغ الحبُّ الكمال من الفَتَى * ويذهل عن وصل الحبيب من السُّكر

١٩٧ فيشهد صدْقاً حيث أشهده الهوى * بأنّ صلاة العاشقين من الكفر

أشار الحلاج فى البيت السابق على الفناء وهو أن يفنى الصوفي بعبادة الله تعالى عن عبادة ما سواه, وبحبِّه عن حب ما سواه. وإن هذا يدل على

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تحقيق التوحيد والإيمان. وأما غاية الحب عند الحلاج هي حلول الناسوت اللاهوت، كما قد أشار الحلاج في قوله:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣١٢ أنا مَن أهوى ومَن أهوى أنا * نحن روحان حَلَلْنا بدنا

٣١٣ فإذا أبصرتَني أبصرتَهُ * و إذا أبصرتَهُ أبصرتَنا

أشار الحلاج فى البيت السابق إن المحبة قد قويت حتى أصبح المحب لا يرى أن بينه وبين المحبوب فرقًا، وهنا يصل الصوفي إلى أعلى مراحل الفناء وهو المعرفة، وكلما امتلأ القلب بالحب زاد امتلاؤه بالمعرفة، وعندئذ لا تصبح للعلوم الأخرى أية قيمة لأنها ترى الله غائبًا وبعيدًا أما في المعرفة الصوفية فهو حاضر وقريب.

٢. توحيد الله

خلف الحلاج الجنيد فى رأيه عن التوحيد. أما الجنيد فرأى أن التوحيد هو تفريد الخالق لما سواه. وأما التوحيد عند الحلاج فهو نفي التفريد بين الخالق والمخلوق حتى لايرى المخلوق فى حلوليته إلا ربه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والتوحيد للحلاج متعلق بنظريته الحلولية وهي إذا وصل المرء فى درجة الحلول فتحيد الله هي توحيد نفسه. وهذا يناسب بما أشار الحلاج في قوله:

٤٣٤ أنت أنا بلا شكّ * فسُبْحانك سُبْحَاني

٤٣٥ فتوحيدك توحيدي * وعصيانك عصياني

أشار الحلاج فى ذلك الشعر على شطحياته، حيث يقول من وحد الله فقد وحده ومن عصى الله فقد عصاه. فهذا إشارة وضيحة إلى أن التوحيد عند الحلاج ليس تفريد الخالق لما سواه، بل هو نفيه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم أكد الحلاج فى شطحاته:

٣٤٦ لستُ بالتوحيدِ ألهو * غير أنّي عنه أسْهو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣٤٧ كيف أسهو كيف ألهو * وصحيح أنّني هو

إن الحلاج فى شعره هذا أشار إلى العبد إذا وحد ربه فقد أثبت نفسه ومن أثبت نفسه فقد أتى بالشرك الخفي، إنما الله هو الذي وحد نفسه على لسان عبده.

ثم يقول أيضا:

٣١٢ أنا مَن أهوى ومَن أهوى أنا * نحن روحان حَلَلْنا بدنا

٣١٣ فإذا أبصرتَني أبصرتَهُ * و إذا أبصرتَهُ أبصرتَنا

فيُعرف من البيت السابق ايضا أن الحلاج كان يعرف التوحيد بأنه إفراد القدم عن الحث، وهي عبارة شرحها الأنصاري بقوله: التوحيد نفي الحدث وإقامة الأزل وأن تنزيه الله عن الحدث.

٣. الزهد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الزهد هو تمثل التيار الذي اشتهر بالصدق إلى حدّ الوسواس والبعد عن الدنيا والانحراف في السلوك والعبادة على وجه يخالف ما كان عليه الصدر الأول من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

وكما هي فى مفهوم الحلاج عن المعرفة الإلهية فإن الزهد هي ترك الدنيا لأن الدنيا عنده هو إحدى من الحجب للوصول إلى معرفة الله (المكاشفة). يقول الحلاج:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٨٠ عليــك يا نفــس بالتسلّـــي * العــزّ بالزهد و التخلّــي

٢٨١ عليــك بالطلْـــعة التـــي * مشكاتها الكشف و التحلّي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أشار الحلاج فى البيتين السابقين إلى تزكية النفس بالزهد وهو أن تتخل النفس من لذات الدنيا لنيل الكشف وأن تتحل نفسه بالرياضة حتى أن تتجل الأنوار الإلهي فيها. وهذا كما يقوله الحلاج: "من أراد أن يصل إلى المقصود فلينبذ الدنيا ظهره" (أخبار الحلاج، ص. ٨٦).

٤. حجب المعرفة

سبيل المعرفة عند جمهور المتصوفة هو ما يعرف بالطريق، والطريق هو الرياضات والمجاهدات والعبادات التي ينبغي أن يتبعهـــا المريـــد ليترقـــى في المقامات وبالتالي في المعرفة، والمقامات تمتاز بأنهـــا ممـــا يكتســـب باتبـــاع توجيهات الشيخ المرشد، وهي بذلك بعكس الأحـــوال الـــتي توهـــب ولا تكتسب.

ومع أن سلوك الحلاج كما ورد في أخباره، وفي كتب التاريخ الـــتي حملت ترجمته يشهد بإفراط الحلاج في الزهد والتقشف والصـــوم وإرهـــاق الجسد. ويقول الحلاج عن طريق المتصوفين:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهنا يحسن الحديث عن الجانب السلبي في المعرفة، أي عوائق المعرفـــة أو ما يعرف عند المتصوفة بالحُجُب. والحجاب عند الحلاج ثلاثة وهي:

١. حجاب العالم أو السوى

يقول الحلاج:

١٢٦ و أيّ أرض تخلو منك حتّى * تعالوا يطلبونك في السمـــاء

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٢٧ تراهم ينظرون إليك جهـــراً * وهم لا يبصرون من العماء

وهذا تأكيد الحلاج إن الطبيعة الخاصة لموضوع المعرفة الذي (ليس كمثله شيء) تجعل المكان عائقاً لأنها تفتح السؤال بالمفتاح الخطأ وهـــو أيـــن. فالمكان حجاب. ولذا، عند الحلاج لا يجوز لمن يرى أحداً أو يذكر أحداً أن يقول إني عرفت الأحد".

٢. حجاب العقل

إذا كان المتكلمون وجمهور المسلمين يستدلون عقلياً بالأشياء لمعرفة الذات الإلهية على مبدأ العلية أو السببية فإن هذا الطريق عند المتصوفة يمكـــن أن يفضي إلى أيٍّ شيء إلا إلى معرفة الذات الإلهية. وكما هو الحلاج فيقول:

٣٤٤ من رامه بالعقل مسترشدا * أسرحَهُ في حيرة تلهـــو

٣٤٥ قد شاب بالتلبيس أسرارهُ * يقول في حيرته هَلْ هو

فأشار الحلاج فى البيتين اليسابقين أن من استرشد بالعقل إلى معرفـــة الله فهو فى حيرة أنه هو. فلذلك كان العقل حجاب لأنه في نظـــرهم يمنع الإنسان من الاتحاد بالله، أو على الأقل يحجب الإنسان عـــن معرفـــة الله معرفة حقيقية يقينية، لأن العقل عاجزٌ.

٣. حجاب الشريعة

إن إظهار الشريعة حجاباً للمعرفة ندلفه فى عالم التصـــوف مـــن بوابـــة الشطح، فالمعرفة بالمعنى العالي الدقيق هي التوحيد، والمرء لا يبلغ مـــترل التوحيد إلا في حال السكر وما يتلوها، والســـكر يقتضـــي بالضـــرورة الشطح. ويقول الحلاج:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٩٦ إذا بلغ الصبُّ الكمال من الفتَى * ويذهل عن وصل الحبيب من السُّكر

١٩٧ فيشهد صدْقاً حيث أشهده الهوى * بأنّ صلاة العاشقين من الكفر

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وترد كلمة (العاشقين) هو (العاشقين) وكلا المفردتين تشيران إلى الصوفي الذي بلغ مرتبه في معراجه المعرفي أو الروحي عامة بحيث باتت العبادات التي هي الشق العملي للإيمان تؤدي فعلاً مضاداً للإيمان. وإن ظاهر الشريعة كفر خفي، وحقيقة الكفر معرفة جلية.

بأن الحلاج استعمل هنا كلمة (الكفر) بمعناه اللغوي لا الاصطلاحي، فالدين له شكلان، بسيط يتمثل في الشرائع العملية المعروفة، والثاني جوهري خالص لا يعرفه الناس، بل قد لا يؤمنون به بسهولة، والحلاج إذ يكفر بدين الله هنا فإنما يغطيه ، أي لا يبوح به للناس، وهو الشكل الجوهري لاشك.

من البيان السابق يستطيع الباحث أن يلحص كلامه ويقول إن القيم الصوفية في أشعار الحلاج الموجودة في ديوانه ترتكز أربعة قيم، وهي المحبة الإلهية والزهد والتوحيد وحجب معرفة الله. وكانت هذه القيم هي سلوكه لتزكية النفس وتسمو الروح حتى نال المعرقة الإلهية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الخاتمة

أ. الاستنباطات

وبعد أن بحث الباحث كلا من الأبواب السابقة فوصل الباحث إلى الاستنباطات كما يلي:

١. القيم الصوفية هي قيمة تعتمد عليها المتصوفة فى سلوكهم لتزكية النفس وسموّ الروح حتى نالوا المعرفة الإلهية.

٢. كان كتاب "ديوان الحلاج" من أهم ما تركه الحلاج. بلغ مجموع أشعار هذا الديوان إلى ٦٠١ بيتا، وتنقسم هذه الأشعار على قسمين أساسيين وهما: القسم الأول (الحلاجيات)، وبلغ مجموعها إلى ٣٦٠ بيتا وتتكون من إحدى عشر موضوعا، وتسعة وستون أشعار مقطعة. والقسم الثاني بلغ مجموعها إلى ٢٤١ بيتا ويتكون هذا القسم إلى أربعة أقسام وهي: القصائد المستعارة من الشعراء السابقين، والقصائد المستعارة من الشعراء اللاحقين، والقصائد فى لسان الحلاّج، والقصائد المكرّسة لموت الحلاّج.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. كان فى ديوانه قيم صوفية تدور حول الألوهية والتوحيد وحول العلاقة بين الإنسان والله وأن هذه العلاقة الوجودية تتمحور تدور حول الحب. وتنقسم هذه القيم على أربعة قيم رئيسية وهي المحبة الإلهية (كما فى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البيت ٤٤٢-٤٤٦، ١٩٦-١٩٧، ٣١٢-٣١٣)، والزهد (كما فى البيت ٢٨٠-٢٨١)، والتوحيد (كما فى البيت ٤٣٤-٤٣٥، ٣٤٦-٣٤٧، ٣١٢-٣١٣)، و وحجب المعرفة (١٦٢-١٦٧، ١٩٦-١٩٧، ٣٤٤-٣٤٥). وكانت هذه القيم هي سلوك الحلاج لتزكية النفس وتسمو الروح حتى نال المعرفة الإلهية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الاقتراحات

أتم الباحث هذه الرسالة تحت العنوان "القيم الصوفية فى ديوان الحلاج". فرغ من كتابة وبحثها بعون الله وهدايته ويرجو أن تنتفع هذه الرسالة لمن قرأها وخاصة لمن يقلّب نظرته إلى بحث عن الفنّ الأدبي وخاصة فى علاقة التصوف بالأدب. وكذلك يرجو أن تزيد خزائن البحوث الأدبية، وعلى الأخصّ الأدب العربي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وما زالت هذه الرسالة بعيدة عن الكمال ولا تخلو عن النقصان والأخطاء. فلذلك يرجو من القرّاء أن يقدّم الإقتراحات أو الإصلاحات لكمال هذه الرسالة. وأخيرا أراد الباحث أن يفضل شكره لمن يعينه فى كتابتها من الأساتيذ والزملاء والأحبّاء وخاصة إلى الدكتور مسعى حميد الماجستير الذى يشرف الباحث ويعطى إهتمامه فى إتمام كتابة هذه الرسالة. جزاهم الله أحسن الجزاء آمين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قائمة المراجع

إبراهيم بسيوني، *نشأة التصوف الإسلامي*، مصر: دار المعارف ١٩٦٩.

أبو عبد الرحمن السلمي، *طبقات الصوفية*، طبعة ليدن، ١٩٦٠م.

أحمد الشا يب، *أصول النقد الأدبي*، مجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤.

أحمد أمين، *ظهر الإسلام*، المجلد الثاني (٣- ٤)، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩.

أحمد أمين، *ظهر الإسلام*، المجلد الثاني، ٣-٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١٩٦٩.

جويرية دخلان، *تاريخ الأدب العربى فى العصر الجاهلى*، سورابايا، كلية الأداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان أمبيل ، ١٩٩٢.

زكي مبارك، *التصوف الإسلامي*، لبنان: المكتبة العصرية.

سعاد الحكيم، *المعجم الصوفي*، بيروت: مطبعة دندرة للطباعة والنشر، ١٩٨١.

السيد عقيل بن على المهدلي، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، ط٢، دار الحديث.

شاذلي فرهود، *الأدب نصوصه و تاريخه*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥.

شوقي ضيف، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره*، بيروت: دار المعارف، ١١١٩.

طه حسين، *فى الأدب الجاهلي*، القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة.

طه عبد الباقي، *الحلاج شهيد التصوف الإسلامي*، القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٩م.

عارف ثامر، *وتاريخ الإسماعيلية*، رياض: نجيب الريس لندن ط١ ١٩٩١م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عبد العزيز شرف، *دراسات تطبيقية حول التفسير الإسلامي الحديث*، بيروت: دار الجيل، مجهول السنة.

عبد الكريم قاسم سعيد، *قضايا وإشكاليات التصوف عند أحمد بن علوان*، الطبعة الأولى، مكتبة مراد صنعاء، ١٩٩٧.

عبد الله الأمين، *دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة*، يروت: دار الحقيقة، ط١، ١٤٠٦- ١٩٨٦.

عبد الله بنصر العلوي، *أبو سالم العياشي المتصوف الأديب*، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ١٩٩٨.

عرفان عبد الحميد ، *نشأة الفلسفة الصوفية*، المكتب الإسلامي ينقل عن نيكلسون مؤلف دائرة معارف القرن العشرين.

علي جميل مهنا، *الأدب في ظل الخلافة العباسية*، الطبعة الأولى ١٩٨١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

علي جميل مهنا، *الأدب في ظل الخلافة العباسية*، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قاسم محمد عباس، *الحلاج الأعمال الكاملة*، بيروت: دار رياض نجيب الريس، ٢٠٠٢.

كارل بروكمان، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة عبد الحليم النجار والسيد يعقوب ود.رمضان عبد التواب، الجزء ٣-٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

كامل مصطفى الشيبي، *شرح ديوان الحلاج*، بيروت: مكتبة النهضة، ١٩٧٤.

الكلاباذي، *التعرف لمذهب أهل التصوف*، (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لويس ماسينيون، *آلام الحلاج: شهيد التصوف الإسلامي*، بيروت: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

لويس مألوف، *المنجد في اللغة والإعلام*، بورت: المكتبة الشرقية، ١٩٨٦.

محمد جلال شرف، *دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب*، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

محمّد زغلول سلام، *النقد العربي الحديث؛ أصوله، قضاياه، مناهجه*، مجهول المكان والسّنة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، بيروت: منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة ١١، ١٣٩٢/١٩٧٢.

مصطفى غالب، *الحلاج الحسين بن منصور*، مجهول المكان: عز الدين، مجهول السنة.

يوسف السيد هاشم الرفاعي، *الصوفية والتصوف؛ في ضوء الكتاب والسنة*، الكويت، ٩١٤١ هـ/ ١٩٩٩ م.

يوسف علي طويل، *الفهرست لابن النديم*، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

H. Ahmadi Isa, *Toko-Tokoh Sufi*, Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2001.

Noer Iskandar Al-Barsany, MA, *Tasawwuf, Tarekat dan Para Sufi*, Jakarta, Raja Grafindo Persada, 2001.

Rosihon Anwar, dan Mukhtar Sholihin, *Ilmu Tasawuf*, Bandung: Pustaka Setia, 2000.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id